الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

مجلة البحوث التاريخية

دورية دولية سداسية محكمة تصدر عن قسم التاريخ
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
جامعة محمد بوضياف المسيلة

السنة الثانية، المجلد 02، العدد 05، سبتمبر2018
ردمد: 2543-389X
ISSN: 2543-389X
الإيداع القانوني: سبتمبر 2018

05
مجلة البحوث التاريخية
السنة الثانية، المجلد 02، العدد 05: سبتمبر 2018

People's Democratic Republic of Algeria



Historical Researchs Journal

A referred international periodic semestrial Journal
Published by the History Department
Faculty of Humanities and Social Sciences
University of Mohamed Boudiaf -M'sila

Second Year, 02 Volume , Issue 05, September 2018
ISSN : 2543-389X

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



مجلة البحوث التاريخية

دورية دولية سداسية محكمة تصدر عن قسم التاريخ

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

إيميل المجلة: revuerh@gmail.com

موقع المجلة على شبكة النت: http://virtuelcampus.univ-msila.dz/rrh

السنة الثانية، المجلد 02، العدد 05، سبتمبر 2018

===

موقف سليمان باشا الباروني من دعاة التصالح مع ايطاليا 1932- 1938م

(الأمير شكيب أرسلان ومحمد تيسير ظبيان نموذجان)

د. أرويعي محمد علي قناوي. جامعة بنغازي (ليبيا)

La position du Souliman Pasha Baroni contre les prônes de la réconciliation avec l'Italie 1932-1938 (Shakib Arslan et Mohamed tayssir dhabiane)

Dr. Mohamed Ali ROUIAI. Université de Benghazi (Libye)

The position of the Suleiman Pasha Baroni advocates reconciliation with the Italy 1932-1938 (Shakib Arslan and Mohamed tayssir dhabiane)

Dr. Mohamed Ali ROUIAI. University of Benghazi (Libyan)
Irwa_mhf@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2017/10/18 _ تاريخ المراجعة: 2018/04/26 _ تاريخ القبول للنشر: 2018/05/12

الملخص بالعربية:

يسلط هذا البحث الضوء على موقف سليمان باشا الباروني من شخصيتي الأمير شكيب أرسلان والصحفي محمد تيسير ظبيان اللذان تبنيا فكرة التصالح مع إيطاليا بعد اتصالات عديدة أجرياها مع موسوليني منذ عام 1934م وحتى سنة 1938م . ويهدف إلى الإجابة عن أهم التساؤلات المتمثلة في من هو سليمان باشا الباروني ؟ وما موقفه من الاحتلال الإيطالي لطرابلس الغرب وبرقة ؟ وما موقف الأمير شكيب أرسلان من قضية الاحتلال الإيطالي لطرابلس الغرب وبرقة ؟ وما هي العوامل التي أدت إلى تغيير موقفه من القضية الليبية ؟ وما موقف سليمان باشا الباروني من دعوة كل من شكيب أرسلان ومحمد تيسير ظبيان الليبيين إلى التصالح مع إيطاليا ؟ وما هي ردود الأفعال الوطنية والعربية حيال الخلافات السياسية بين كل من سليمان الباروني وشكيب أرسلان ومحمد تيسير ظبيان؟

الكلمات المفتاحية:

سليمان باشا الباروني، الاحتلال الايطالي، ليبيا، شكيب أرسلان، تيسير أباظة

Resumé:

Cette étude examine la position de Sulaiman Pacha Baroni vers les opinions du Shakib Arslan et du journaliste Mohamed Tayseer dhabian, qui a adopté l'idée de la réconciliation avec l'Italie après plusieurs contacts avec Mussolini de 1934 à 1938.
Les mots clés: Souliman Pasha Baroni, l'occupation italienne, Libye, Chakib Arslan, Taysir Abadha

Sommary:

The Suleiman Pasha Baroni and youropinion for the Jihad and politics in particular Libya and the Arab and Islamic world in General.Born Vivian Sulaiman Abdullah Baroni 1873 year Jadoo town and obsessive pure Islamic religious and pious contemporaries might stand as a devout and serious course and point-and-clickThat marked his character integrity and toughness in dealing with others.Select Suleiman Pasha Baroni level political positions with several national figures and

===

Arabic and Islamic world and also among those positions at the Arab level position clear invitation terms with Italy which stands for some bright thinkersShakib Arslan of Arab and Mohamed dhabian facilitation following the cessation of the national resistance movement armed Libyan 1932 m.This research highlights the position of Suleiman Pasha Baroni character Prince Shakib Arslan and journalist Mohamed facilitate ùèíçä which adopted the idea of reconciliation with Italy after numerous contacts with Mussolini in 1934 and until the year 1938.It aims to answer the most important questions of who is Suleiman Pasha Baroni? And the position of the Italian occupation Tripoli and Cyrenaica. And the position of Prince Shakib Arslan of Italian occupation issue Tripoli and Cyrenaica. What are the factors that led to the change of position of the Libyan issue? And what position Suleiman Pasha Baroni invite all of Shakib Arslan and Mohamed facilitate ùèíçä Libyans to terms with Italy? What are national reflexes and Arabic about the political differences between Solomon Baroni and Shakib Arslan and Mohamed Taysir dhabian?
Born Vivian Sulaiman Abdullah Baroni 1873 year Jadoo town and the origins of the baronial House branch settled the Western mountains to the Green Mountain region of Oman which first grandmother came from Abu Musa Harun imams doctrine toes.Baroni began his studies first in the school founded by baronial families father and Kapow area Holy Quran learning Fiqh, Islamic and Arabic language and Hadith then go to zaytuna to Tunisia the year 1305-1887 and stayed five years and then moved to Al-Azhar mosque In Egypt the year 1310 e-1892 m and remained until the year 1313 e-1895 m where he moved to Algeria and stayed until the year 1316-1898 m where information about Professor ibaadis tihert Sheikh Mohamed Bin area Yusuf almizabi and met with other scholars tihert an Ibadi is
Solomon led a Jihad against the Italian occupiers battles Baroni who started crawling toward the Mountain West and the kiss in the direction of the South and fierce between the parties since the beginning of the year 1913 m but the decisive battle between the two parties was the famous battle of alasabah battle of Jendouba on March 23, 1913, which ended To defeat the Mujahideen who withdrew towards the South Libyan Mohamed Abdullah led the two world wars while Solomon withdrew Baroni with a number of other leaders of the Jihad to Tunisia in April 1913, confronted with the French authorities and stopped them on the Tunisian border and stripped them of their weapons and demanded that they return To their homeland but rejected it and chose to emigrate to Turkey as Turkish nationals, the French authorities allowed them to travel to Turkey and arrival in Astana graced the Ottoman Sultan Mohamed v Solomon Baroni rank the Pasha.

Key words:
Suleiman Pasha Baroni, Italian occupation, Libyan , Chakib Arslan, Taysir Abadha

المقدمة:-

يعد المجاهد سليمان باشا الباروني علماً من أعلام الجهاد والسياسة في ليبيا بصفة خاصة والوطن العربي والعالم الإسلامي بصفة عامة .

ولد المجاهد سليمان بن عبدالله الباروني ببلدة جادو سنة 1873م ونشأ نشأة دينية إسلامية خالصة وقد وفه معاصروه بأنه تقي ورع وجاد الطبع وذو رأي سديد وفوق ذلك اتسمت شخصيته بالاستقامة والصلابة في التعامل مع الآخرين .

حدد سليمان باشا الباروني مستوى مواقفه السياسية مع العديد من الشخصيات الوطنية والعربية والإسلامية بل والعالمية أيضاً ومن بين تلك المواقف على الصعيد العربي موقفه الواضح من دعوة التصالح مع إيطاليا التي رفع لواءها بعض مفكري المشرق العربي من أمثال شكيب أرسلان ومحمد تيسير ظبيان في أعقاب توقف حركة المقاومة الوطنية الليبية المسلحة 1932 م.

هذا البحث يسلط الضوء على موقف سليمان باشا الباروني من شخصيتي الأمير شكيب أرسلان والصحفي محمد تيسير ظبيان اللذان تبنيا فكرة التصالح مع إيطاليا بعد اتصالات عديدة أجرياها مع موسوليني منذ عام 1934م وحتى سنة 1938م . ويهدف إلى الإجابة عن أهم التساؤلات المتمثلة في من هو سليمان باشا الباروني ؟ وما موقفه من الاحتلال الإيطالي لطرابلس الغرب وبرقة ؟ وما موقف الأمير شكيب أرسلان من قضية الاحتلال الإيطالي لطرابلس الغرب وبرقة ؟ وما هي العوامل التي أدت إلى تغيير موقفه من القضية الليبية ؟ وما موقف سليمان باشا الباروني من دعوة كل من شكيب أرسلان ومحمد تيسير ظبيان الليبيين إلى التصالح مع إيطاليا ؟ وما هي ردود الأفعال الوطنية والعربية حيال الخلافات السياسية بين كل من سليمان الباروني وشكيب أرسلان ومحمد تيسير ظبيان؟. ولتوضيح الأمر فقد تم تقسيم البحث إلى المحاور التالية:-

أولاً : سليمان باشا الباروني ودوره في مقاومة الاحتلال الإيطالي في الداخل والخارج:

ولد المجاهد سليمان بن عبدالله الباروني ببلدة جادو سنة 1873م ويعود أصل فرع بيت الباروني الذي استوطن الجبل الغربي إلى منطقة الجبل الأخضر بعمان التي جاء منها جده الأول أبو موسى هارون أحد أئمة المذهب الأباضي .[(1)]

بدأ الباروني دراسته الأولى بالمدرسة البارونية التي أسسها والده بمنطقة كاباو وبها حفظ القرآن الكريم وتعلم علوم الفقه والشريعة الإسلامية واللغة العربية والحديث النبوي الشريف ثم انتقل إلى جامع الزيتونة بتونس سنة 1305هـ-1887م وبقي به خمس سنوات ثم انتقل إلى الجامع الأزهر بمصر سنة 1310هـ-1892م وبقي به حتى سنة 1313هـ-1895م حيث انتقل إلى الجزائر وبقي بها حتى سنة 1316هـ-1898م حيث أخذ العلم عن

---

1 - أبو الربيع سليمان الباروني ، مختصر تاريخ الأباضية ، تونس : المطبعة السلفية ، 1364هـ ، ص 50 .

أستاذ الأباضية بمنطقة تيهرت الشيخ محمد بن يوسف الميزابي واجتمع مع غيره من علماء تيهرت الأباضيين .[2]

أحب الباروني السفر والترحال فبعد تنقلاته بين تونس والقاهرة ومدن وقرى الجزائر زار كل من مالطا ومرسيليا ودوّن مشاهداته في تلك البلاد وشارك في المناظرات الدينية والأمسيات الشعرية وترك أثره الواضح في ميادين الفكر والإصلاح .

ولا شك أن ذلك كله قد بلور شخصيته ومنحها أبعاداً جديدة في الفكر الإصلاحي والحركة الثقافية وأهلته منذ صغره للاشتغال بأمور السياسة والمجتمع فأصبح علماً من أعلام الحركة الإصلاحية والفكرية ورجلاً من رجالات الجهاد والسياسة في منطقة طرابلس الغرب بصفة خاصة والوطن العربي بصفة عامة .

وفي سنة 1326هـ-1908م وعقب عودة العمل بالدستور العثماني عاد سليمان الباروني إلى طرابلس ورشح نفسه في مجلس المبعوثان العثماني من منطقة الجبل الغربي وفاز في ذلك الترشيح .

وفي 5 أكتوبر 1911م هاجمت البواخر الحربية الإيطالية السواحل الليبية فكان سليمان الباروني في مقدمة المجاهدين الذي تقاطروا إلى طرابلس وتصدوا للطليان في معارك الهاني شارع الشط في 23 أكتوبر 1911م والهاني أبي مليانة في 26 أكتوبر 1911م والهاني سيدي المصري في 26 نوفمبر 1911م .[3]

وفي 18 أكتوبر 1912 تم التوقيع على معاهدة أوشي لوزان بين تركيا وإيطاليا وبموجبها قررت تركيا سحب قواتها وموظفيها من طرابلس الغرب وبرقة فدعا العقيد نشأت بك قائد القوات التركية في طرابلس والقائم بأعمال الوالي رؤساء المجاهدين وزعماء البلاد لحضور اجتماع عام في العزيزية مقر القيادة العامة للتشاور فيما ستؤول إليه أمور البلاد؛ لبى زعماء الجهاد وأشراف منطقة طرابلس بصفة عامة الدعوة الموجهة إليهم وعقدوا اجتماعهم في العزيزية يوم الجمعة الموافق 14 ذي القعدة 1330هـ - الموافق 25 أكتوبر1912م واستمرت اجتماعاتهم لمدة ثلاثة أيام وقرّ قرارهم على عدم إمكانية الدفاع وتحريمه من قبل المفتي ولكن الباروني وعدد من زعماء الجهاد رأوا وجوب الدفاع عن وطنهم وعدم القبول بمبدأ الصلح والتسليم بالأمر الواقع مهما كان الثمن .[4]

قاد سليمان الباروني معارك الجهاد ضد المحتلين الإيطاليين الذين بدأوا يزحفون نحو الجبل الغربي والقبلة في اتجاه الجنوب وجرت معارك شرسة بين الطرفين منذ بداية سنة 1913م لكن المعركة الحاسمة بين الطرفين كانت معركة الأصابعة الشهيرة بمعركة جندوبة في 23 مارس 1913م والتي انتهت بهزيمة المجاهدين

2 - زعيمة الباروني ، سليمان الباروني ؛ تعريف موجز. بيروت : دار لبنان ، 1393هـ ، 1973م . ص ص 5-6 .

3 - خليفة محمد التليسي ، معجم معارك الجهاد في ليبيا 1911-1931.بيروت: دار الثقافة العربية ، 1972 ، ص ص 490-491

4 - زعيمة الباروني ، صفحات خالدة من الجهاد .ج1 . عنيت بجمعها وترتيبها زعيمة سليمان الباروني . القاهرة : مطابع الاستقلال الكبرى ، 1964 . ص 352 .

الذين انسحبوا نحو الجنوب الليبي بقيادة محمد بن عبدالله البوسيفي بينما انسحب سليمان الباروني بصحبة عدد آخر من زعماء الجهاد إلى التراب التونسي في أبريل 1913م فتصدت لهم السلطات الفرنسية وأوقفتهم على الحدود التونسية وجردتهم من أسلحتهم وطالبتهم بالرجوع إلى وطنهم ولكنهم رفضوا ذلك واختاروا الهجرة إلى تركيا باعتبارهم رعايا أتراك فسمحت لهم السلطات الفرنسية بالسفر إلى تركيا ولدى وصولهم إلى الأستانة أنعم السلطان العثماني محمد الخامس على سليمان الباروني برتبة الباشوية .[5]

وفي 5 نوفمبر 1914م أعلنت كلاً من بريطانيا وفرنسا الحرب على تركيا فقرر الأتراك المنسحبين من ميدان الجهاد في ليبيا العودة إليه مجدداً واستئناف الحرب ضد دول الوفاق وقرر الألمان والأتراك الاتصال بالسيد أحمد الشريف المرابط في جهة القتال في برقة لإشراكه في مهاجمة الإنجليز بمصر مستغلين في ذلك الروابط الإسلامية التي جمعته بدولة الخلافة الإسلامية وأرسلت إليه عدداً من ضباط منظمة تشكيلاتي مخصوصة يرافقهم سليمان باشا الباروني لتنفيذ مهمة تأجيج الثورة ضد الإنجليز في منطقة الصحراء الغربية .[6]

وما أن أدرك السيد أحمد الشريف نوايا ضباط منظمة تشكيلاتي مخصوصة حتى اتخذ موقفاً صارماً حيالهم فاعتقل سليمان باشا الباروني وسجنه لبضعة أشهر فتوسط له الأمير إدريس السنوسي لدى السيد أحمد الشريف فأطلق سراحه وعاد إلى تركيا أواخر سنة 1915م .[7]

وفي شهر أكتوبر سنة 1916م عينت الحكومة التركية سليمان باشا الباروني والياً على طرابلس الغرب فعاد إليها في ظروف سياسية واقتصادية واجتماعية صعبة فالتناحر بين الزعامات المحلية وظروف الحصار الاقتصادي المضروب على السواحل الليبية وانتشار الفقر والمجاعة جميعها كانت بانتظاره ولوضع حد لتلك المشاكل اتخذ الباروني جملة من الإجراءات تمثلت في اتخاذه من منطقة العجيلات مركزاً لقوات المجاهدين القادمين من مناطق الجبل الغربي والجنوب وعقد سلسلة من الاجتماعات ببعض الزعماء الآخرين لوضع حل للفتن والنزاعات المحلية التي اجتاحت منطقة طرابلس الغرب بسبب التنافس على الزعامة المحلية ومناطق النفوذ .

واتخذ سليمان باشا الباروني من مدينة الزاوية عاصمة لولايته وأنشأ بها حكومة تقوم على سياسة التنسيق بين زعماء الجهاد في منطقة طرابلس لتولي مهمة إدارة شئون مناطقهم فتولى رمضان السويحلي مهمة إدارة منطقة مصراته وعبدالنبي بالخير منطقة بني وليد وأحمد المريض منطقة ترهونة ، وكذلك الأمر مع الزعماء

---

5 - الطاهر أحمد الزاوي ، أعلام ليبيا . بيروت : دار المدار الإسلامي ، 2004 . ص 147 .

6 - صفحة مجهولة من الحرب الكبرى ، مهاجمة مصر من طرابلس الغرب (حديث مع جمال باشا الغزى ياور أنور باشا الخاص) . الدنيا المصورة . عدد 179 . القاهرة : الأربعاء 2 شعبان 1350هـ - 30 ديسمبر 1931 . ص ص 6-7 .

7 - زعيمة الباروني ، صفحات خالدة . جا ، ص ص 498-500 . والمركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس شعبة الوثائق والمحفوظات ، ملف سليمان الباروني رقم (9) وثيقة رقم (54) حوار متبادل بين السيد أحمد الشريف السنوسي وسليمان الباروني في معسكر مساعد بتاريخ 28 ربيع الأول 1333هـ - 12 فبراير 1915 .

مختار كعبار ومحمد الفكيني وبن تنتوش .. وغيرهم كما قام بتوزيع المؤن والأرزاق والعتاد والأموال التي كانت تصله بواسطة الغواصات على جميع المناطق بالتساوي . [8]

وكان من نتائج تلك الأعمال الجليلة التي قام بها الباروني في منطقة طرابلس أن تصاعدت الروح المعنوية لدى الليبيين وزعمائهم ونمت الروح الوطنية لديهم فطالبوا باستقلال بلادهم ولكن سرعان ما خاب أملهم جميعاً بهزيمة الدولة العثمانية أمام دول الحلفاء وقررت مجدداً سحب ضباطها وقادتها السياسيين من طرابلس الغرب .

وبتاريخ 3 صفر 1337هـ الموافق 9 نوفمبر 1918م عقد قادة الجهاد ومشايخ وأعيان منطقة طرابلس بجامع المجابرة بمدينة القصبات بمسلاته اجتماعاً موسعاً ناقشوا فيه مسألة سد الفراغ السياسي الذي تركه انسحاب الضباط والقادة السياسيين الأتراك من طرابلس الغرب وفي نهاية اجتماعهم قرروا إعلان الجمهورية الطرابلسية واختاروا لها مجلساً إدارياً يتكون من سليمان باشا الباروني وأحمد المريض وعبدالنبي بالخير ورمضان السويحلي ، كما شكلوا هيئة استشارية تألفت من أربعة وعشرين عضواً يمثلون كافة مناطق إقليم طرابلس وانحصرت مهمة تلك الهيئة في مساعدة مجلس الإدارة بتقديم الاستشارات اللازمة . [9]

واستطاعت الجمهورية الطرابلسية إقامة علاقات ندية بالإيطاليين وتفاوضت معهم حول أهم المبادئ التي أجمع عليها قادة وزعماء وأعيان طرابلس الغرب وفي مقدمتها منح إقليم طرابلس استقلاله واحترام اللغة العربية والشعائر الدينية وإقامة علاقات قائمة على الاحترام المتبادل بين الطرفين وإيقاف الحرب والالتزام بنصوص القانون الأساسي للقطر الطرابلسي الصادر في 1 يونيو 1919م . [10]

ولكن السلطات الإيطالية لم تلتزم ببنود القانون وحاولت التفريق بين الزعماء الوطنيين مستغلة في ذلك التنافس بينهم حول مناطق النفوذ القبلية الواقعة تحت سيطرة كل منهم فاتفق زعماء الجهاد على عقد مؤتمر وطني موسع في غريان في شهر ربيع الأول 1339هـ نوفمبر 1920م . ليضع مجدداً أسس التعامل بين الليبيين وعلاقاتهم بالإيطاليين والإعلان عن تأسيس هيئة الإصلاح المركزية التي اختير لرئاستها المجاهد أحمد المريض. [11]

---

8 - رفعت عبدالعزيز سيد أحمد ومحمد أحمد الطوير ، تاريخ الجهاد في ليبيا ضد الغزو الإيطالي 1911-1931. القاهرة : مركز الحضارة ، 1998 . ص 150 .

9 - مصطفى علي هويدي ، الجمهورية الطرابلسية .طرابلس : مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2000، ص ص 80-84

10 - LEGGE FONDAMENTALE PER LATRIPOLITANIA , 1 . GIUGNO , 1919 . P 18 .

11 - المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس ، شعبة الوثائق والمحفوظات ، ملف أحمد المريض و.ر(19) نبذة تاريخية عن حياة المجاهد أحمد المريض .

ردمد: 2543_389X ISSN : 2543-389X

كررت السلطات الإيطالية المحلية محاولاتها لتفريق وحدة الصف الوطني من خلال إثارتها للفتن والقلاقل بين زعماء الجهاد بمناطق الزنتان والرجبان وسكان الجبل الغربي وبين أهالي الرجبان والزنتان من جهة وأهالي يفرن بزعامة خليفة بن عسكر النالوتي من جهة أخرى فقامت هيئة الإصلاح المركزية بتكليف بشير السعداوي ليتولى مهمة متصرف الجبل الغربي وغريان في سنة 1921م ولكنه فشل في تحقيق السلم الاجتماعي بين المتحاربين من أهالي الزنتان من جهة وأهالي فساطو وطمزين تحت قيادة خليفة بن عسكر النالوتي الذي هُزم في تلك المعارك وانسحب إلى مدينة زوارة وبقي بها حتى سلم نفسه للطليان فقاموا بإعدامه في أواخر شهر يونيو 1922م ولم يغفر له الطليان مقاومته لهم في السابق ولم يشفع له استسلامه لديهم وهكذا كان شأن السلطات الإيطالية مع خليفة بن عسكر كشأنها مع كافة المستسلمين لها .

ورغم كل الجهود المبذولة من زعماء الجهاد في منطقة طرابلس لإطفاء الفتن والحروب الداخلية بين أبناء الوطن الواحد إلا أن تلك الجهود منيت بالفشل الذريع لعدة أسباب من أهمها التنافس على الزعامة وتفضيل المصلحة الشخصية على مصلحة الوطن وفوق ذلك الدسائس الإيطالية بين أولئك الزعماء الوطنيين وذهب الوطن ضحية المصالح الشخصية والأطماع الأجنبية وعلى أثرها خرج المجاهد سليمان الباروني سنة 1923م مهاجراً إلى إيطاليا ثم نيس بفرنسا وسافر بعدها إلى الحجاز عن طريق الإسكندرية – بيروت وجدة لأداء فريضة الحج سنة 1342هـ- الموافق 1923م ومع انتهاء موسم الحج سافر إلى عمان ليستقر بها منذ عام 1924 م.[(12)]

انخرط الباروني في الحياة الاجتماعية العمانية وتفاعل مع أبناء عمومته في الساحل والداخل وأنشأ المدرسة البارونية التي تولت مهمة نشر العلم والمعرفة في عمان لعدة سنوات وذاع صيته بين العمانيين وظهر بينهم بمظهر العفيف والوطني الغيور على دينه وأمته الإسلامية ونال إعجاب وتقدير واحترام سلطان الساحل تيمور بن فيصل والإمام محمد بن عبدالله الخليلي إمام الداخل اللذين قبلا مساعيه التصالحية بينهما وعلى إثر ذلك قلده السلطان تيمور الوسام البوسعيدي وهو أرقى وسام يمنحه السلطان وعينه الإمام رئيساً لوزرائه .[(13)]

ورغم انشغاله بمهام الوزارة العمانية والقضايا العربية والإسلامية إلا أنه لم ينقطع عن متابعة أخبار وطنه المحتل فاتصل بالصحف العربية في العراق والشام ومصر وتونس والجزائر وزودها بمقالاته النارية التي تدحض مزاعم وافتراءات المحتلين الإيطاليين وممارساتهم اللاإنسانية بحق الليبيين .

12 - أبو القاسم سعيد يحي الباروني ، زعيم المجاهدين الطرابلسيين سليمان باشا الباروني . عني بنشره أبو القاسم سعيد يحي الباروني برواق المغاربة بالأزهر الشريف . 1360هـ . ص 13 .

13 - محمد سعيد القشاط ، ليبيون في الجزيرة العربية ، . بيروت : الدار العربية للموسوعات ، 2008 ، ص 85 .

وفي منتصف شهر يوليو 1929م وصل الباروني إلى بغداد وأقام في دار الضيافة العراقية والتقى برجال الفكر والسياسة العراقيين وكذلك المناضل التونسي عبدالعزيز الثعالبي .[14]

كان سليمان الباروني على اتصال وثيق بزعماء الجهاد الليبي في المهجر من أمثال بشير السعداوي وعمر فائق شنيب بدمشق والأمير محمد إدريس السنوسي في مصر وأحمد زارم الرحيبي في تونس وعلي العابدية ومحمد خليفة شعبان في الأردن ومحمد الحداد في بغداد وبالعلماء الطرابلسيين بالأزهر الشريف من أمثال الطاهر أحمد الزاوي ومحمد الأخضر العيساوي وغيرهم من الزعماء الوطنيين الذين شردتهم السلطات الاستعمارية خارج وطنهم وتعلقت اتصالاته تلك بتنسيق المواقف بين الجميع في التصدي للمخططات الفاشستية الإيطالية التي اتخذت سياسة القمع والصهر والإبادة وسيلة لإفناء الشعب الليبي والوقوف بحزم وصلابة أمام المنادين بالتصالح مع إيطاليا على غير الأسس التي تضمنها الميثاق الوطني الموقع في مؤتمر غريان سنة 1920م ودون الرجوع إلى زعماء الجهاد ممن بأيديهم الحل والربط في قضية الوطن وهذا ما سيتضح من خلال تصديه لدعاة التصالح مع إيطاليا من الأشقاء العرب الشاميين من أمثال الأمير شكيب أرسلان ومحمد تيسير ظبيان .. وغيرهما .[15]

ثانياً : موقف الأمير شكيب أرسلان من قضية الاحتلال الإيطالي لطرابلس الغرب وبرقة 1911-1931م :

غداة اندلاع الحرب الليبية الإيطالية في شهر أكتوبر عام 1911م،انتشرت حركة تضامن واسعة بين العرب والمسلمين ضد العدوان الإيطالي ، واتضح ذلك من خلال المظاهرات والاحتجاجات التي استمرت خلال الأشهر الأخيرة من عام 1911م ومن بين المحتجين على ذلك نخبة من المثقفين والأدباء والكتّاب والصحفيين من أمثال الشيخ محمد رشيد رضا والشيخ علي يوسف وشكيب أرسلان وغيرهم .

ارتكزت خطة شكيب أرسلان لدعم المجاهدين الليبيين على ثلاث نقاط رئيسية:

1- الناحية التموينية :- حيث بيّن أهمية الطريق البري عبر الأراضي المصرية والأراضي الصحراوية لإيصال الإمدادات والمتطوعين وذلك بسبب الحصار البحري الذي فرضه الأسطول الإيطالي على السواحل الليبية .

2- من الناحية الإعلامية :- وتتضمن عقد الاجتماعات وجمع الإعانات وإرسال السعاة إلى البلاد الإسلامية من أجل دعم القضية الليبية .

---

14 - الشورى ، عدد 243. القاهرة : الأربعاء 10 صفر 1348هـ- 17 يوليو 1929 " الأستاذ الباروني في العراق " . ص 1 .

15 - سليمان الباروني الطرابلسي " حقيقة الحرب الطرابلسية " البلاد . عدد 637 . بغداد : 15 جمادى الأولى 1355 هـ - 3 آب (أغسطس) 1936 . ص 3 . ملحق رقم (1) .

3- الناحية العسكرية:- وتتركز على الإستراتيجية الداعية إلى الحرب الطويلة الأمد واستمرار المقاومة لأن ذلك سيؤدي إلى تدخل الدول الأخرى في القضية من جهة ويفت في عضد التجارة الإيطالية مما يؤدي إلى خلق معارضة داخلية في إيطاليا نفسها ضد هذا الإجراء من جهة أخرى .[16]

وقد صرح سليمان باشا الباروني بصدد هذه الخطة قائلاً : لو أخذت الحكومة العثمانية بتفاصيل الخطة التي رسمها الأمير شكيب أرسلان ونفذتها بحذافيرها لما ضاع الأمل في إنقاذ طرابلس وبرقة أو لاستطعنا على الأقل إطالة أمد الحرب ثلاث أو أربع سنوات أخرى .[17]

سافر شكيب أرسلان إلى القاهرة وخلال إقامته بالقاهرة شن حملة صحفية على السياسة الاستعمارية الإيطالية في طرابلس الغرب وبرقة من خلال الصحف المصرية كصحيفة المؤيد والفتح والشباب والجهاد التي امتلأت صفحاتها بأخبار الجهاد الليبي ضد الطليان ، ومن خلال تلك الصحف أطلق نداءاته المتكررة لنصرة مسلمي طرابلس الغرب وبرقة .

ورغم المضايقات المستمرة التي تعرض لها شكيب بسبب الوشايات المغرضة التي سربها الخديوي عباس حلمي عن مهمة شكيب أرسلان في طرابلس الغرب وبرقة فقد انتقل إلى برقة أثناء قيادته لقافلة إمدادات غذائية وطبية مكونة من ستمائة جمل تابعة للهلال الأحمر المصري فوصل إلى معسكر أنور باشا في عين أبو منصور بالقرب من درنة ، وحضر خلال تلك المدة التي استغرقت حوالي خمسة أشهر بعض المعارك الحربية بين الطليان والأتراك والمجاهدين الليبيين وإن لم يشترك في تلك المعارك عسكرياً إلا أنه كان متضامناً فعلياً لإخوانه العرب والمسلمين في قتالهم ضد الطليان .[18]

انتقل شكيب أرسلان إلى الاستانة لإقناع المسئولين الأتراك بضرورة تقديم الدعم المادي والعسكري للمجاهدين ولكن تطور الأوضاع العسكرية والسياسية أسفرت في نهاية المطاف عن توقيع معاهدة أوشي لوزان بين تركيا وإيطاليا في 18 أكتوبر 1912م وبموجبها سحبت تركيا موظفيها وعساكرها من طرابلس الغرب وبرقة وأصبح المجاهدون الليبيون يواجهون مصيرهم بأنفسهم معتمدين على الله وعلى ما يمدهم به إخوانهم العرب والمسلمين من بعض الأقطار العربية والإسلامية .[19]

---

16 - ظاهر محمد صكر الحسناوي ، شكيب أرسلان ودوره السياسي في حركة النهضة العربية الحديثة ، 1896-1946 ، بيروت : رياض الريس للكتب والنشر ، 2002 .ص 160 .

17 - روفائيل بطي " شكيب أرسلان 1869-1946 ، مجلة الكاتب ، عدد 2 . فبراير 1947 . ص 568 .

18 - ستودارد لوثروب ، حاضر العالم الإسلامي ، ترجمة عجاج نويهض مع تعليقات الأمير شكيب أرسلان . مجلد 2 . ج 2 . بيروت : دار الفكر للطباعة والنشر . 1973 . ص 122 .

19 - حول دور شكيب أرسلان في القضية الليبية أنظر : على مصطفى المصراتي ، " شكيب أرسلان ودوره في حركة الجهاد الليبي " محاضرات الموسم الثقافي الحادي عشر لسنة 1989-1990 . (تحرير مبروكة عمر الشيباني) طرابلس : مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، 2000 ، ص،ص 163-188 .

وفي سنة 1924م وخلال إقامة السيد أحمد الشريف السنوسي بمدينة مرسين التركية جرت بينه وبين الأمير شكيب أرسلان لقاءات كثيرة تطرق فيها الأمير شكيب إلى محاولات الطليان إلى جر السيد أحمد الشريف إلى مفاوضات بينه وبينهم عن طريق وساطة الأمير شكيب مقابل استعداد الحكومة الإيطالية بزعامة موسوليني لدعم الثوار السوريين بالسلاح ، لكن السيد أحمد الشريف أصر على عدم مفاوضة الطليان إلا باستقلال بلاده وعدم إخضاعها بقوة السلاح وهو يعلم بالنتيجة المسبقة لتلك الشروط لإصرار موسوليني على استخدام سياسة الحديد والنار لتحويل البلاد إلى مستعمرة إيطالية .[20]

وأثناء وجود شكيب أرسلان في روما خلال منتصف شهر فبراير عام 1926م تكررت مساعيه لدى السلطات الإيطالية فوجد تجاوباً من موسوليني رئيس وزراء إيطاليا المتحمس لعملية إنهاء المقاومة الليبية بعد زيارته لطرابلس في أبريل 1926م وعرضه من جانبه على الضباط الليبيين الذين خدموا في الجيش العثماني في القيام بمهمة تدريب الثوار السوريين وقيادتهم ضد فرنسا .[21]

وعندما شكل المهاجرون الليبيون إلى بلاد الشام اللجنة التنفيذية للجاليات الطرابلسية البرقاوية سنة 1928م أخذت هذه اللجنة على عاتقها الدفاع عن القضية الليبية في المحافل العربية والإسلامية وباشتداد الضغط الإيطالي على حركة المقاومة المسلحة داخل القطر الليبي وانتهاج سياسة القمع الممنهج ضد المجاهدين كاستخدام سياسة الأرض المحروقة ومصادرة الأملاك وإقامة معسكرات الاعتقال الجماعية وفرض الحصار على المدن والقرى الليبية وابتداع المحكمة الطائرة التي تنتقل من مكان لآخر لمحاكمة المجاهدين والأهالي الذين يقدمون لهم المساعدات وإصدار أحكامها الفورية وتطبيقها على الملأ جرت اتصالات بين بشير السعداوي رئيس تلك اللجنة وبين شكيب أرسلان أواخر سنة 1929م للمشاركة في الدفاع عن القضية الليبية .[22]

ونظراً للعلاقة التي ربطت شكيب أرسلان برئيس الوزراء الإيطالي السنيور موسوليني فقد تردد شكيب في بادئ الأمر بتقديم المساعدة العلنية في الصحف وذلك للاعتبارات التي مر ذكرها مبدياً استعداده لمساندة الليبيين من خلال رسائله الخاصة مع موسوليني .

وفي عام 1930م شرعت اللجنة التنفيذية في دعوة موسوليني للتفاوض بين الطرفين بغية عقد اتفاق مبني على بنود الميثاق الوطني الذي قرره الليبيون في اجتماع غريان 1920م لكن موسوليني تجاهل تلك الدعوة وواصل سياسة الأرض المحروقة بحق المدن والأرياف الليبية حتى وصل إلى آخر معقل للمجاهدين الليبيين في

---

20 - شكيب أرسلان ، " صدى وفاة السنوسي الكبير في العالم الإسلامي " الجامعة الإسلامية ، عدد 242 . القدس : 3 مايو 1933 . وشكيب أرسلان ، " السيد أحمد السنوسي الكبير" ، الجامعة الإسلامية ، عدد 258 . القدس : 21 مايو 1933 .

21 - ظاهر الحسناوي . شكيب أرسلان . ص ، ص 163-164 .

22 - محمد رجب الزائدي ، شكيب أرسلان والقضية الليبية . البيضاء : دار الوحدة العربية . 1964 . ص 30 .

منطقة برقة فاحتلت قواته واحة الكفرة في يناير 1931م واستباحتها لمدة ثلاثة أيام وارتكبت فيها من الفظائع ما يندى له الجبين ، فقامت بانتهاك الأعراض وحرمات المساجد وصادرت الأموال وأتلفت المحاصيل الزراعية وراجت تلك الأخبار في الوطن العربي والعالم الإسلامي عندما تخلى الأمير شكيب أرسلان عن موقفه السابق وكثّف من اتصالاته ببشير السعداوي طالباً منه تزويده ببيانات مفصلة عن المعارك والفظائع التي ارتكبها الإيطاليون بحق الشعب الليبي المظلوم .[23]

وفور وصول تلك المعلومات إلى شكيب أرسلان شن حملته الصحفية على إيطاليا عبر مجلة الأمة العربية " لا ناسيون أراب LANATION ARABE" التي يصدرها بسويسرا وغيرها من الصحف العربية وخاصة الصحف المصرية كالشورى والفتح والجهاد وغيرها .. والصحف الفلسطينية كالعرب والجامعة العربية وغيرها .. بالإضافة إلى الصحف العربية الأخرى في العراق وتونس والجزائر . دعا فيها العرب والمسلمون إلى نصرة أشقائهم الليبيين برفع صوت الاحتجاج أمام الهيئات والمنظمات الإنسانية والدولية وبمقاطعة البضائع والبنوك والمصالح الاقتصادية الإيطالية وإلى التظاهر السلمي لإلحاق الضرر المادي والمعنوي بإيطاليا المعتدية على الشعب الليبي المظلوم .[24]

وقد أثارت تلك الحملات الصحفية التي شنها شكيب أرسلان والمهاجرون الليبيون في الأقطار العربية هياج الرأي العام العربي وأدت إلى انتشار المقاطعة الاقتصادية لكل ما هو إيطالي في الوطن العربي وخاصة القنصلية الإيطالية في بيروت التي اتهمت شكيب أرسلان وعدّته المسئول الأول عن الإضرابات والقلاقل التي حدثت في بلاد الشام والهيجان الذي عمّ أقطار الوطن العربي كافة .[25]

ورد الأمير شكيب أرسلان على تكذيب القنصلية الإيطالية تلك الأخبار التي نشرها قائلاً : لقد اعتمد الطليان علي شيء واحد : " أن يتابعوا عملهم في طرابلس ثم يكذّبوا أخباره في الخارج " ، ولما كانت أعمالهم غير معهودة في البشر كان أناس كثيرون يستصعبون تصديقها كما كتب لي المجاهد عمر المختار قائلاً : " بل أنت لم تذكر كل ما فعلوه " ونشرت صحيفة الشورى نص خطاب المجاهد عمر المختار إلى الأمير شكيب أرسلان ننقله بحرفه وها هو بعد البسملة وتحية سيد الخلق : " إنه من خادم المسلمين عمر المختار إلى المجاهد الكبير والأمير الخطير أخينا في الله وزميلنا في سبيل الله الأمير شكيب أرسلان حفظه الله بعد السلام الأتم والرضوان

---

23 - احتلال الفاشيست للكفرة ، فظائع أبناء رومة المتمدنة . النهضة . عدد 2490 . تونس : الخميس : 13 ذي الحجة 1349 هـ - 30 أفريل (أبريل) 1931 .ص،ص 1-2 . ملحق رقم (2) .

24 - شكيب أرسلان ، " الفظائع الجارية في طرابلس الغرب ، ما جرى في الأندلس يجري الآن في طرابلس " . الجامعة العربية ، القدس : الجمعة 24 نيسان 1931 . وشكيب أرسلان ، " الفظائع الجارية في طرابلس الغرب " ، الشورى ، عدد 321 . القاهرة : الأربعاء 4 ذي الحجة 1349 هـ - وشكيب أرسلان " ، فظائع السياسة الفاشستية في طرابلس الغرب . الشورى . القاهرة : 18 ذي الحجة 1349 هـ - 6 مايو 1931 .

25 - " طرابلس الشام تتظاهر انتصاراً لطرابلس الغرب " . اللطائف المصورة . عدد 851 . القاهرة : ا يوليو 1931 .ص 14 .

الشامل الأعم ورحمة الله وبركاته قد قرأنا ما دبجه يراعكم السيال عن فظائع الطليان وما اقترفته الأيدي الأثيمة من الظلم والعدوان بهذه الديار فإني وعموم إخواني المجاهدين نقدم لسامي مقامكم خالص الشكر وعظيم الممنونية وكل ما ذكرتموه عما اقترفته أيدي الإيطاليين هو قليل من كثير وقد اقتصدتم واحتطتم كثيراً وإنما لو يذكر للعالم كل ما يقع من الإيطاليين لا نجد آذاناً تسمع لما يرونه من استحالة وقوعه والحقيقة والله وملائكته شهود أنه صحيح وإننا في الدفاع عن أوطاننا وديننا صامدون وعلى الله في نصرنا متوكلون وقد قال تعالى وكان حقاً علينا نصر المؤمنين وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته " .[26]

ويعلل الأمير شكيب أرسلان تبدل موقفه من الطليان والكتابة ضدهم قائلاً : وعندما رأينا الأمور تتفاقم والانتقام يزداد حررنا مقالة في مجلتنا " (LANATION ARABE) (الأمة العربية) وتجافينا فيها عن ألفاظ الرقة وأساليب المعاتبة المألوفة وذكرنا ما في تلك الفظائع من العار على إيطاليا والإنسانية أجمع وسمينا الأشياء بأسمائها ونشرنا تلك المقالة في الفتح وطبعوا منها في مصر عشرة آلاف نسخة على حده وفي الشام عشرة آلاف نسخة وحدثت من بعدها تلك المظاهرات في جميع أنحاء العام الإسلامي .[27]

وإزاء تلك الجرائم الفاشستية تشكلت جبهة صحفية قوية من أرباب الصحافة العربية في مصر وفلسطين ودمشق وبيروت وبغداد وتونس والجزائر عملت على تكذيب الإدعاءات الإيطالية التي أنكرت تلك الجرائم وفضحت بالمقابل الممارسات ألا انسانية التي قامت بها السلطات الإيطالية في طرابلس الغرب وبرقة وتحققت بفعل تلك الحملات الإعلامية أن انتشرت مظاهر الاحتجاج والاستنكار على امتداد الوطن العربي وأدت إلى انتشار المقاطعة الاقتصادية للمنتوجات والبنوك والمصارف الإيطالية في الوطن العربي وطالبت بضرورة تشكيل وفد عربي للتحقيق في تلك الجرائم .

واستمر الأمير شكيب في نهجه المقاوم للسياسة الاستعمارية الفاشستية في طرابلس الغرب وبرقة وازداد حنقه على السلطات الإيطالية بسبب جريمتها النكراء بإعدام المجاهد عمر المختار في 16 سبتمبر 1931م فقام بتدبيج مقال مطوّل عن الشهيد عمر المختار نشرته معظم الصحف العربية وكان بعنوان عمر المختار لم يكن ثائراً على حكومة شرعية بل كان مجاهداً عن وطن مغصوب بالقوة وعدد فيه مناقب الشهيد المدافع عن وطنه وألقى فيه باللائمة على قتلةِ عمر المختار لكونه مدافعاً عن الحق وأنه قد بلغ من الكبر عتياً وكل الشرائع تحرم قتل أمثاله .[28]

---

26 - " خطاب من المجاهد عمر المختار إلى شكيب أرسلان بتاريخ 20 ذي الحجة 1349 هـ " الشورى . لقاهرة : 24 يونيو 1931 .ص 1 . ملحق رقم (3)

27 - شكيب أرسلان " أكبحوا جماح إيطاليا بالمقاطعة ؛ مسألة مسلمي طرابلس الغرب " . العرب . القدس : 1933 ، ص ص 3-4 ملحق رقم (4) .

28 - شكيب أرسلان ، " عمر المختار لم يكن ثائراً على حكومة شرعية بل كان مجاهداً عن وطن مغصوب بالقوة " . الشهاب ، جا11 . مجلد 7 – قسنطينة . غزة : رجب 1350 هـ . ستامبر 1931 . ص،ص 691-701 .

كما تألم شكيب أرسلان لوفاة المجاهد الكبير السيد أحمد الشريف السنوسي الذي وافاه الأجل المحتوم بالمدينة المنورة في 10 مارس 1933م وكان المجاهد الكبير على اتصال به منذ فترة طويلة وقام بتدبيج مقالين عن حياة المجاهد السيد أحمد الشريف ودوره في حركة الجهاد الليبي ومكانته المرموقة في العالمين العربي والإسلامي .[29]

ثالثاً : شكيب أرسلان ومفاوضته لموسوليني بشأن القضية الليبية 1934-1936م:

يبدو أن الأمير شكيب أرسلان قد أيقن أنه بوفاة هذين الزعيمين الكبيرين أن المقاومة في طرابلس الغرب وبرقة صارت في حكم المنتهية بعد أن علم من مصادره الموثوقة أن السلطات العسكرية الإيطالية قد أنهت بالكامل وبفعل قوة السلاح على كل مقاومة تذكر وباتت جميع المدن الساحلية والقرى والأرياف والواحات الداخلية تحت سيطرة العساكر الإيطاليين وأنه لن تكون هناك فائدة من المقاومة العسكرية المسلحة ويمكن من وجهة نظره الحصول على منافع للشعب الليبي عن طريق المفاوضة بدلاً من استخدام السلاح الذي أزهق أرواح الآلاف من الليبيين واضعاً نصب عينيه الفارق في القوة بين الطرفين المتحاربين .[30]

ولم تقف السلطات الإيطالية موقف المتفرج من رؤية الأمير شكيب أرسلان تلك بل أرسلت إليه توضيحات بشأن التدابير التي اتخذتها لإعادة المهجرين الليبيين إلى منطقة الجبل الأخضر وإعادة أملاك الزوايا السنوسية إلى شيوخها وإشراك الأهالي في إدارة شئون بلادهم وعندها بدأ شكيب أرسلان يمهد إلى تحسين العلاقات مع إيطاليا من خلال مقالاته الي بدأ ينشرها منذ سنة 1934م والسنوات اللاحقة مستنداً منهجه السياسي على شعاره القائل بأنه إذا لم يكن ما تريد فأرد ما يكون ومن هنا جاءت عملية دعوته لليبيين إلى التفاوض مع إيطاليا من أجل الحصول على بعض المكاسب السياسية بعد عدم حصولها كاملة فجر ذلك عليه الكثير من المشاكل مع بعض زعماء الجهاد الليبي في المهجر وفي مقدمتهم المجاهد سليمان باشا الباروني الذي اعتبر دعوته تلك على أنها تنازل عن الحقوق أو مساومات سياسية لتحقيق مصالح شخصية أو مصالح وطنية على حساب القضية الوطنية الليبية .

وخلال شهر فبراير سنة 1934م زار شكيب أرسلان روما وتقابل مع رئيس الحكومة الإيطالية السنيور موسوليني وقدم إليه مذكرة تتعلق بالمطالب الوطنية الليبية التالية :-

أولاً : العفو عن جميع المعتقلين والمبعدين السياسيين وإعادة أملاكهم المصادرة .

---

29 - شكيب أرسلان ، " صدى وفاة السنوسي الكبير في العالم الإسلامي " ، الجامعة الإسلامية . عدد 242 . 13 أيّار (مايو) 1933 . وشكيب أرسلان ، " السيد أحمد السنوسي الكبير " ، الجامعة الإسلامية ، عدد 258 . 21 أيّار (مايو) 1933 .

30 - شكيب أرسلان ، " ما تفاهمنا مع إيطاليا إلا لأجل تخفيف ويلات المسلمين " ، الفتح ، عدد 433 . القاهرة : 10 ذي القعدة 1353هـ . ص،ص 8-11 . ملحق رقم (5)

ثانياً : إعطاء فرصة للذين أبعدوا عن مواطنهم وأعيدوا إليها ولم يجدوا ملجأ أو مدخراً.

ثالثاً : إعادة الزوايا السنوسية وربط أوقافها بلجنة إسلامية تدير شئونها .

رابعاً : جعل احترام العقائد الدينية شرطاً مع المحافظة على اللغة العربية . (31)

خامساً : المساواة التامة بين الأهالي والأجانب في نظر القانون .

سادساً : إشراك الأهالي في إدارة البلاد واستخدام مأمورين منهم .

سابعاً : احترام الملك الشخصي كاحترام الدين والعرض وإعادة الأملاك المغصوبة .

ثامناً : عدم استخدام مأمورين من الطليان معروفين بعدائهم للعرب والإسلام في المواقع الإدارية . (32)

انتقد المهاجرون الليبيون الأمير شكيب أرسلان في اتصالاته تلك لكونه لم يرجع إلى زعمائهم ممن بأيديهم الحل والربط في القضية الوطنية الليبية ولكونه تحدث باسم الليبيين لدى عدوهم اللدود دون تفويض منهم وتعرض إلى حملة إعلامية شرسة وجرت بينه وبين بشير السعداوي رئيس جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي بدمشق مراسلات عديدة أوضح فيها شكيب أرسلان وجهة نظره من تلك المفاوضات بقوله أن الشكوى والاحتجاج لا يكفيان للحصول على الحقوق إذا لم تكن مدعومة بعمل مسلح وهو ما لا يمكن القيام به في ذلك الوقت نظراً لانشغال كل قطر من أقطار العرب والمسلمين بمشاكله الخاصة وأن إيطاليا لا يمكن أن تقبل بالمطالب الليبية إلا إذا أرغمت على ذلك ولا توجد قوة لدى العرب والمسلمين آنذاك قادرة على إرغامها وأن محادثاته مع موسوليني ليست باسم الليبيين وإنما هي وسيلة أولية لتمهيد السبيل لإزالة الضغائن فقط . وتنحصر نقطة الخلاف بين الأمير شكيب أرسلان وكافة الزعماء الليبيين في مسألة المفاوضات هي أنها لم تستند على مبادئ الميثاق الوطني الذي قرره الزعماء الطرابلسيون في اجتماعهم بمؤتمر غريان في نوفمبر 1920م .

وكان اشتراك شكيب أرسلان وبشير السعداوي في وفد المصالحة المكوّن من مجموعة من العلماء ورجال الدين والسياسة العرب لرأب الصدع بين السعودية واليمن خلال شهر مارس 1934م فرصة لتبادل الآراء بينهما بشكل مباشر حول القضية الليبية والاتصالات المباشرة التي أجراها الأمير شكيب أرسلان مع رئيس الوزراء الإيطالي السنيور موسوليني خلال يومي 12 و15 فبراير1934م والموضوعات التي بحثها معه ووعده بتنفيذها وخاصة ما يتعلق منها بإعادة المهجرين إلى المعتقلات وإرجاع الأوقاف والأراضي المصادرة والعفو عن

---

31 - حول سياسة إيطاليا الإسلامية في طرابلس وبرقة أنظر : " إيطاليا تضحك على المسلمين وتتملق أهالي طرابلس الغرب " الصواب .عدد 709 .الجمعة 8 شوال المبارك 1351هـ - 3 فيفري (فبراير) 1933 .

32 - محمد رجب الزائدي ، شكيب أرسلان والقضية الليبية . ص 36 .

ردمد: 2543_389X ISSN : 2543-389X

المحكومين والمسجونين بسبب الجهاد وإشراك الأهالي في إدارة بلادهم ومنع الدعاية الدينية المسيحية بين المسلمين وتسهيل رجوع المهاجرين إلى أوطانهم . [33]

كما أوضح لبشير السعداوي وكافة الزعماء الليبيين أن اتصالاته بموسوليني ومفاوضاته معه لا تعني مطلقاً أنهم مجبرين على التخلي عن أهدافهم الوطنية الكبرى أو التوقف عن تقديم العرائض ومواصلة الاحتجاج والمطالبة بالحقوق الوطنية طالباً في الوقت نفسه من بشير السعداوي تزويده بالمعلومات الدقيقة حول المعتقلين البرقاويين في صحراء العقيلة الذين تعهد موسوليني بإطلاق سراحهم وإرجاعهم إلى سابق إقامتهم . [34]

وإذا كان بشير السعداوي قد اقتنع بوجهة نظر شكيب أرسلان وتفهّم موقفه كما يتضح من خلال المراسلات التي جرت بين الطرفين في السنوات اللاحقة إلا أن ذلك لم يمنع من تعرض الأمير شكيب أرسلان إلى حملة إعلامية شرسة من قبل سليمان باشا الباروني المقيم بالعراق وبعض الزعماء الليبيين في بلاد الشام الذين وصفوه بأنه أصبح داعية للطليان بعد أن تغير أسلوبه في الكتابة عن إيطاليا وجرائمها في طرابلس وبرقة وأخذ يستبعد ذكر الأوصاف التي كان يصف بها موسوليني بالطاغية والدكتاتور وبدت تحل محلها عبارة الزعيم موسوليني وبعد أن كان يدعو إلى النضال أخذ يعمل على ترويج سياسة الأمر الواقع وسياسة المسالمة والتفاهم مع الإيطاليين .ويؤكد شكيب أرسلان لبشير السعداوي في معرض رده على تلك الاتهامات بأن سياسته لم تقم على هضم حقوق العرب ومهادنة إيطاليا ومجاملة موسوليني على حساب القضية الليبية بل على وجوب احترام العرب والمسلمين وهي التي نتج عنها استجابة موسوليني لبعض مطالب الأمير شكيب أرسلان والتي من أهمها إطلاق سراح المعتقلين من أهالي الجبل الأخضر والذين يقدر عددهم بحوالي ستين ألف عربي تم حشرهم في معتقلات العقيلة والبريقة . [35]

رابعاً : موقف سليمان باشا الباروني من دعاية شكيب أرسلان ومحمد تيسير ظبيان لصالح إيطاليا :-

33 - أحمد الشرباصي ، شكيب أرسلان من رواد الوحدة العربية . القاهرة : مطابع الدار القومية . 1963 ، ص 77 .

34 - المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس ، شعبة الوثائق والمخطوطات ، ملف شكري فيصل رقم (14) الظرف السادس ، و.ر(30) رسالة من شكيب أرسلان إلى بشير السعداوي يطلب منه أن يزوده بالمعلومات عن أوضاع الناس الذين تعهدت إيطاليا بإرجاعهم بناءً على اتفاقهم مع شكيب أرسلان بتاريخ 30 جمادى الآخرة 1353هـ- 9أكتوبر 1934 .

35 - المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس ، شعبة الوثائق والمخطوطات ، ملف شكري فيصل رقم (14) الظرف السادس ، و.ر(40) رسالة من شكيب أرسلان إلى بشير السعداوي يذكر له جهوده مع إيطاليا لاسترجاع ستين ألف عربي إلى الجبل الأخضر ، جنيف . بتاريخ 2 تشرين الثاني (نوفمبر) 1936 ، وإبراهيم إسماعيل عوضين ، شكيب أرسلان أديباً إسلامياً . جامعة المنصورة ، 1991 . ص،ص 97-97 .

شكّل المنهج السياسي الذي اتبعه الأمير شكيب أرسلان خلال فترة الثلاثينات قلقاً كبيراً للمجاهد سليمان باشا الباروني حيث تزامن ذلك التغير في مواقف الأمير من القضية الليبية مع التبدل الواضح في السياسة الإيطالية (شكلاً ومضموناً) نحو العرب منذ أن اعتزمت إيطاليا غزو الحبشة سنة 1935م .[36]

ولم ينكر سليمان باشا الباروني على شكيب أرسلان جهوده المخلصة من أجل القضية الليبية ومساهمته الواضحة في حرب الأقلام التي شنها على إيطاليا أوائل الثلاثينات لكنه لاحظ بوضوح أن هناك تقرُّباً إيطالياً واضحاً من العالم الإسلامي للوقوف معها في صراعها ضد فرنسا وبريطانيا قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية بسنوات قليلة . ففي طرابلس الغرب وبرقة قامت بتجنيد الكثير من الشباب الليبي لاستخدامهم في حرب الأحباش مستخدمة في ذلك وسائل متعددة حيث أعلنت عن تقديم الأموال والمكافآت الخاصة وتسهيل زيارة بيت الله الحرام وكونت لجان للطواف على المدن والأرياف الليبية لحث السكان على الانخراط في سلك الجندية .[37]

وفي الوقت نفسه قام موسوليني رئيس الحكومة الإيطالية بزيارة إلى طرابلس خلال الفترة من 10 إلى 22 مارس 1937م أظهر خلالها نفسه بأنه حامي الإسلام والمسلمين ووعد بتنفيذ الكثير من الإصلاحات السياسية والعفو العام وإيقاف الأحكام الصادرة بحق المجاهدين وحث المواطنين الليبيين بالتجنس بالجنسية الإيطالية فتصدت له جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي بدمشق معلنة أن الحكومة الإيطالية لم تتخذ من حوادث التاريخ عبراً ولم تصغِ إلى شكوى الطرابلسيين وتعلن تمسّكها بمبادئ ميثاقها الوطني وتؤكد مقاومتها من الداخل والخارج حتى تعود الأرض لأصحابها الليبيين .[38]

كما عمدت من جانبها إلى نشر دعاية واسعة بين المجاهرين الليبيين في مختلف الأقطار العربية تستميلهم إلى العودة للوطن بدعوى أن البلد ينعم بالأمن والراحة مستعينة في ذلك ببعض رجال الدين وأرباب الصحافة الذين ألّفوا الكتب ونشروا المقالات التي اتخذت صبغة إيطالية استعمارية قائلة أن الحكومة الإيطالية

---

36 - ظاهر صكر الحسناوي ، شكيب أرسلان ، ص 170 .

37 - الفتح . عدد 462. القاهرة : 4 جمادى الآخرة 1354 هـ " تجنيد العرب الإجباري في طرابلس الغرب " . ص 13 . ومحمد مصطفى الشركسي ، " في الأوغادين مع العسكر الليبيين " . الشهيد . عدد 10 . طرابلس : مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، 1991 . ص 256 .

38 - الأيام . عدد 1339 . دمشق :الجمعة:7 محرم 1356هـ - 19 مارس 1937 . " إيطاليا تتطلع إلى إنشاء إمبراطورية عظيمة ؛ ما هي الغاية من رحلة موسوليني إلى طرابلس ؟ " .ص 1. والصواب عدد 810 . تونس : الجمعة 13 محرم 1356هـ - 26 مارس 1937 " .رحلة السنيور موسوليني للبلاد الطرابلسية، نقلاً عن الرابطة العربية . ص،ص 1-2 . وكيف يسخرون بالمسلمين ويعربون عن غباوة سياسة الغرب . الصواب . عدد 811 . 27 محرم الحرام 1355 هـ - 9 أفريل (أبريل) 1937 . ص 1 .

ساعدت الفقراء وفتحت الملاجئ وأنشأت المدارس وقامت ببناء المساجد وشقت الطرق وأقامت المباني الصحية.[39]

ومن بين من استغلتهم السلطات الإيطالية الاستعمارية الصحفي السوري محمد تيسير ظبيان صاحب جريدة " الجزيرة " الدمشقية ورئيس تحريرها حيث قام بزيارة إلى طرابلس في شهر مارس 1937م تزامنت مع زيارة موسوليني ثم انتقل إلى روما وهناك أغرى بالدعاية الإيطالية الفاشستية فأخذ يرسل بالبرقيات إلى صحيفته وإلى بعض الصحف الدمشقية الأخرى يبدي فيها إعجابه بالإيطاليين ويحاول التوسط لديهم بشأن تحسين أوضاع الليبيين ففتح على نفسه جهة معارضة قوية من قبل الكثير من المهاجرين الليبيين في مصر وبلاد الشام وتولى الرّد على ذلك الصحفي عمر فائق شنيب أمين سر جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي بدمشق وبناءً على تكليف منها فقام بإرسال برقيات باسم الجمعية إلى كافة الصحف التي نشرت برقيات ظبيان تبرأ فيها باسم الليبيين مما قام به من وساطة بين الليبيين والحكومة الإيطالية موضحاً أن لطرابلس وبرقة رجال يعرفون جيداً كيف يحصلون على حقوقهم .[40]

وقد علّق المفكر الإسلامي أمين سعيد صاحب مجلة الرابطة العربية على المأجورين من العرب قائلاً :- " وبالطبع فإن الذين استؤجروا بالمال لن يلبثوا أن ينقلبوا على حكومة السنيور موسوليني متى أمسكت عن البذل لهم ومعنى هذا أن الأصدقاء الجدد الذين تعتمد عليهم إيطاليا في البلدان العربية لن يفيدوها ولن يكفوا عنها أذى " .[41]

39 - المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس ، شعبة الوثائق والمخطوطات ، ملف شكري فيصل رقم (14) الظرف الرابع . رقم (28) مقال في ثلاثة أعمدة معدة للنشر يحتوي على أسئلة تهكمية موجهة للأستاذ محمد نور بكر شيخ رواق الجبرتي في الأزهر حول كتابه الذي ألّفهُ بعد زيارته لطرابلس أثناء حكم الاستعمار الإيطالي بعنوان " إيطاليا في مستعمراتها " لأن الكتاب اتخذ صبغة إيطالية استعمارية بدعاية كاذبة . ووثيقة رقم (68) بعنوان " كلمة حق في طرابلس " مقالة نشرت في جريدة البلاغ كتبها محمد عثمان ويتحدث فيها عن أحوال طرابلس وما ساد فيها من عمران . بتاريخ 27 جمادى الثانية 1355هـ- 14 سبتمبر 1936 .

40 - المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس ، شعبة الوثائق والمخطوطات ، ملف شكري فيصل رقم (14) الظرف السادس و.ر (41) كلمة عن نشاط وأعمال الصحفي السوري تيسير ظبيان بأنه متطفل على القضية الليبية لمصلحته الخاصة لدى إيطاليا بتاريخ 11 أبريل 1937 .وعمر فائق شنيب ؛ دُعاة إيطاليا في البلاد العربية ؛ دعايات إيطاليا في طرابلس لا تستند على شيء من الحقيقة والمنطق . الفتح . عدد 547 . القاهرة : 18 صفر 1356 هـ . ص 11 .

41 - أمين سعيد ، " أصحيح أن السنيور موسوليني صديق للعرب والإسلام ؟؟ " . العصر الجديد . عدد 191 . صفاقس : الجمعة 27 محرم 1356 هـ - 9 أبريل 1937 . ص،ص 2-3 .

ومن جانبه تصدى سليمان باشا الباروني للدعاية التي أخذ يبثها ظبيان فضاق الأخير ذرعاً بالمقالات التي نشرها الباروني بمجلة الرابطة العربية فبعث بمقالة لنشرها بنفس المجلة مدافعاً عن نفسه مطالباً بتشكيل لجنة للتحقيق معه حول ما نسب إليه من اتهامات .[42]

وتشير الوثائق التاريخية إلى أن سليمان باشا الباروني كان على اتصال مستمر بمعظم زعماء الجهاد الليبي ببلاد الشام ومصر وخاصة الأمير محمد إدريس السنوسي يتبادل معهم وجهات النظر ويزودهم بردوده المنشورة في الصحف العربية على دعاة الطليان طالباً منهم الرد عليهم عبر صفحات تلك الجرائد والمجلات واطلع الباحث على نص رسالة الأمير محمد إدريس السنوسي التي وجهها إلى عمر فائق شنيب أمين سر جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي بدمشق وكتب فيها قائلاً : " سليمان باشا الباروني كاتبته وشكرته على ما كتبه في الجرائد فرد علي بكتاب وطلب مني أن أكتب هنا بالجرائد موافقاً على ما قاله .. والحقيقة كل ما كتب هنا بالجرائد تصديقاً له أنا على علم منه ولو كان بإمكاني الكتابة باسمي لما تأخرتُ ولما اكتفيت بإرسال خطابي له ومعناه أني مؤمن في كل ما كتبه وكما قلتم حضرتكم أنه رجل عاقل ومجرّب وينظر إلى الأمور من وجهها الحقيقي كل هذا صحيح وقد ذكر لي أنه من مدة يسعى للحصول على إذن في الدخول إلى مصر ويأمل أن الحكومة المصرية الجديدة تجود عليه بهذا الإذن حقق الله ذلك" .[43]

كما تكشف تلك الوثائق عن مراسلات سليمان الباروني للأمير إدريس السنوسي تتعلق بمساندة الأول لعمر فائق شنيب في ردوده على الصحفي محمد تيسير ظبيان وتتضح تلك المراسلات في إحدى رسائل محمد الأخضر العيساوي إلى عمر فائق شنيب والتي تحدث فيها قائلاً :- " وقد جاء خطاب لمولانا من الشيخ سليمان الباروني أرسله لي مولانا للإطلاع عليه فوجدت العبارة التالية : " لعلكم اطلعتم على ما نشرته لي الرابطة العربية الغراء انتصاراً للمجاهد الصادق الأستاذ شنيب المتفاني في حبكم ضد ظبيان داعية الطليان وقد أثر

---

42 - المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس ، شعبة الوثائق والمخطوطات ، ملف شكري فيصل رقم (14) الظرف السادس . و.ر (52) مقال في صحيفة بعنوان " صيحة الحق من الأستاذ محمد تيسير ظبيان الكيلاني إلى سليمان الباروني يرد فيها على التهم التي نشرها الباروني ونسبها لظبيان ويطلب تشكيل لجنة للنظر في هذه التهم والحكم بالبراءة أو عدمها " التهم كلها تتعلق بالقضية الليبية " .

43 - المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس ، شعبة الوثائق والمخطوطات ، ملف شكري فيصل رقم (14) الظرف السادس وثيقة رقم (17) رسالة من محمد إدريس السنوسي إلى عمر شنيب بتاريخ 7 ربيع الثاني 1356هـ - 16 يونيو 1937 . وسليمان الباروني ، " في المسألة الطرابلسية : من الباروني إلى الأستاذ ظبيان " . الأمة . عدد 132 . الجزائر : 10 أغسطس 1937 .

ردمد: 2543_389X ISSN : 2543-389X

تأثيراً حسناً في الأندية السورية وبين الإخوان المهاجرين وأرجوا أن يكون نائلاً لرضاكم ... هذا ما جاء في كتاب ذلك الزعيم الكبير تقديراً لجهودكم ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله .[44]

لكن العلاقات بين سليمان الباروني والأمير شكيب أرسلان ازدادت سوءاً عندما زار الأمير شكيب أرسلان دمشق خلال شهر سبتمبر عام 1937م وألقى في العشرين منه محاضرة بمقر النادي العربي تحدث فيها عن قضية الوحدة العربية بين أقطار المشرق العربي واستثنى فيها أقطار المغرب العربي ومما جاء فيها قوله :- " أما طرابلس الغرب وتونس والجزائر ومراكش فهذه بلاد عربية وإن كان فيها بربر أكثر من العرب فإن ثقافة هؤلاء البربر عربية وهم على كل الأحوال مسلمون فهذه الأمة هي منا ولنا ومعنا كما أن قلوبنا متحدة بيننا وبينهم ولكن هناك أسباب جغرافية تمنع اتحادنا معهم اتحاداً فعلياً وهم ليسوا من برنامجنا ولا نتكلم عن الوحدة معهم لأننا نجعل لنا أعداء أقوياء ونحن في غنى عن ذلك الآن نحن نريد تحقيق وحدتنا العربية في آسيا ولكن وجود وحدة سياسية من إخواننا مسلمي شمالي أفريقيا لا يمنع أن يكون بيننا وبينهم وحدة لغوية ثقافية دينية اجتماعية وأن تكون قلوبنا مرتبطة بقلوبهم في السراء والضراء .[45]

وقد أثارت تلك المحاضرة حفيظة الكثير من أبناء المغرب العربي وخاصة زعماء المهاجرين الليبيين في سوريا الذين تنادوا لاجتماع عام في مقر جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي بدمشق لتدارس الأمر وقرروا في اجتماعهم التصدي لأفكار الأمير شكيب أرسلان بمؤازرة كافة زعماء الجهاد الليبي في المهجر وخاصة سليمان الباروني نزيل بغداد الذي تولى الرد على شكيب أرسلان بعد حصوله على المعلومات المؤكدة من قبل عمر فائق شنيب أمين سر الجمعية .[46]

اتخذ سليمان الباروني من الرابطة العربية لصاحبها أمين سعيد والتي تصدر بالقاهرة منبراً له للرد على مقالات شكيب أرسلان التي نشرها بجريدة الشباب القاهرية وجريدة الجزيرة الدمشقية والشهاب الجزائرية والتي دافع فيها عن نفسه من التهم التي رماه بها سليمان الباروني وقد دامت المعركة الكلامية بين الطرفين

---

44 - المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس ، شعبة الوثائق والمخطوطات ، ملف شكري فيصل رقم (14) رسالة من محمد الأخضر العيساوي إلى عمر فائق شنيب بتاريخ 9 جمادى الثاني 1356هـ - الموافق 16 أغسطس 1937 .

45 - " آراء هامة للأمير شكيب أرسلان في الوحدة : يجب أن نترك لبنان لأنه موطن ضعف للعروبة ، هل أكثرية سكان طرابلس الغرب وبرقة وتونس والجزائر ومراكش من البربر ؟ الجزيرة . عدد 22-702 . دمشق : الأربعاء 24رجب 1356هـ - 29 أيلول (سبتمبر) 1937 .ص 9 . ملحق رقم (6)

46 - المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس ، شعبة الوثائق والمخطوطات ، ملف شكري فيصل رقم (14) الظرف السادس . و.ر(6) رسالة من سليمان الباروني إلى عمر فائق شنيب أمين سر الجمعية يطلب منه أن يعرف الجرائد التي يتعامل معها للرد على شكيب أرسلان الذي استغنى بتحببه لموسوليني ويطلب منه أن يرسل نسخ من مقالاته إلى كل من تونس والجزائر والمغرب ومصر والهند ليقفوا على حقيقة شكيب . بتاريخ 30 رجب 1356هـ .

ردمد: 2543_389X ISSN : 2543-389X

أكثر من عام لدرجة أن سليمان الباروني أعلن البراءة من شكيب أرسلان على صدر صفحات المجلة ذاتها بعد أن اطلع على مقال الأستاذ كامل التونسي رداً على خطبة الأمير شكيب أرسلان . (47)

عدد سليمان الباروني اتهاماته للأمير شكيب أرسلان في كونه قد أعلن (بدون داعٍ وبدون أن يسأله أحد عن رأيه في الاتفاق مع المسلمين المصابين بالاستعمار) براءته من المسلمين كافة في المغرب الأقصى إلى نهاية الهند ومن التركستان إلى البلقان إلا عرب الجزيرة ومصر (الغنية بذهبها الوهاج) إذ دفع فيها بإحدى يديه طرابلس برقة معلناً البراءة منها طلباً لرضاء إيطاليا ودوام ابتسامة موسوليني الذي يتفانى في حبه ويرفع راية الدفاع عنه (وهو لاه عنه) لأدنى مناسبة وهو يعلم أن عدونا معشر الطرابلسيين البرقاويين الذي تنفر أسماعنا من ذكر اسمه فصديقه عدونا وعدوه صديقنا على خط مستقيم بدون استثناء إلى أن يعيد لطرابلس برقة قانونها الأساسي الذي غصبه وهو مختوم بختم ملك إيطاليا الموجود بقيد الحياة ومصدق عليه من مجلسي النواب والأعيان وقد خطّهُ المجاهدون بدماء شهدائهم الأبرار ويدفع –شكيب- باليد الأخرى مسلمي تونس والجزائر ومراكش والسودان تودداً لفرنسا المسيطرة على بلاده معلناً بذلك براءته من الجميع كأنه كان قبل اليوم حاميهم الوحيد الذائد عنهم بماله ورجاله وسلاحه متناسياً أنه ما كان يعمل إلا للربح المادي في حرب طرابلس برقة من سنة 1911م إلى 1918م . متجاهلاً ما ادخره بذلك من الثروة التي يتمتع بها إلى اليوم في لوزان أشد بلاد الله غلاءً من جهة المؤنة والمسكن والملبس خصوصاً أيام كان رسولاً لأنور باشا يحمل منه وإليه سنة 1911-1912م من استانبول وبرقة وطرابلس الرسائل والليرات ويتقاضى لذلك من الذهب ما جعله قادراً على شراء بيوت في ألمانيا . (48)

ويشير إلى خطبة الأمير شكيب أرسلان قائلاً : والغريب في هذا أن الأخ شكيب وقف على منبر الخطابة في النادي وألقى خطبته المذكورة على نسق خطب العرش التي يلقيها الملوك فقرّب من شاء وأبعد من شاء من الأمم حتى جبل الدروز وطنه وأعلن صداقة هذا وعداوة ذاك ورحم من شاء بأقواله وعذب من شاء بآرائه .. ويضيف قائلاً:- لعل علماء الإسلام الغيورين على دينهم يبدون رأيهم فيمن يعلن البراءة من مسلمي الاستعمار المعذبين لإرضاء أعدائهم ومعذّبيهم من المستعمرين لينسد هذا الباب فلا يدخل منه غيره بعد على أنه هو يعلم كما يعلم غيره أن رجال المغرب ومنه طرابلس وبرقة غير معتمدين في إنقاذ وطنهم من الاستعباد على

---

47 - " عن الرابطة العربية : سليمان باشا الباروني يعلن البراءة من الأمير شكيب أرسلان . الأمة . عدد 147 . الجزائر : 1937/12/2 وعدد 148 . بتاريخ 1937.12.28 . وسليمان الباروني يعلن البراءة من الأميرشكيب أرسلان .الأمة . عدد 149 .الجزائر : 1938/1/4 . أبو القاسم سعيد يحي الباروني ، زعيم المجاهدين الطرابلسيين سليمان باشا الباروني .القاهرة : طبع على نفقة المؤلف . سنة 1366 هـ . ص ، ص 58-69 . والمباحثة والمناضرة بين محبي الحقيقة المتعاونين على الوصول إليها ؛ رد الأمير شكيب أرسلان على مزاعم واتهامات سليمان باشا الباروني .الشهاب . جـ1 .مجلد 14 . قسنطينة : الأربعاء 19 صفر 1357 هـ . 20 أبريل 1938 .ص،ص 14-26 .

48 - أبو القاسم سعيد يحي الباروني ، زعيم المجاهدين الطرابلسيين سليمان باشا الباروني . ص،ص .58-60 .

أحد غير الله ثم مجاهديهم ولا يرجون من أخوانهم المسلمين في أقطارهم إلا العطف والدعاء الصالح وإن كانوا لم ينسوا قط ما قام به إخوانهم في كل قطر من شد أزرهم في جهاد طرابلس- برقة . [49]

ويختتم مقالته تلك بأسفه على كتابته لهذه البراءة من شكيب أرسلان قائلاً :- وإني أخط بقلمي هذه الأسطر والأسف يملأُ جوانحي لأني ما كنت أظن أن وقتاً كهذا يجيء وأضطر فيه إلى إعلان البراءة من صديق قديم وأخٍ جمع بيني وبينه مجلس المبعوثان العثماني أعواماً متحدين في اعتقاد أن المحافظة على الجامعة الإسلامية هي السلاح الذي لا يفل لتخليص الأقطار الإسلامية العربية والمشرق كله من الاستعمار ولكن الضرورة مع الأسف أحوجتني إلى هذا التصريح الذي ما كان يخطر ببالي قط رغماً عن مناسبات كثيرة مرت من قبل أما وقد تظاهر اليوم بإعلان براءته من المسلمين المُستعمرةِ بلادهم فلم يكن بد من الكلام إذ قد علّل ذلك بأنه لا يتحمل عداوة دول الاستعمار لأجل صداقة مسلمي مستعمراتها ونسي الأخوة الإسلامية التي كان يغفل عن ذكرها ونسي قوله تعالى " إنها المؤمنون أخوة " وقوله صلى الله عليه وسلم المؤمنون كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً .. [50]

وبالطبع فإن هذه الاتهامات التي وجهها سليمان الباروني إلى الأمير شكيب أرسلان لم تكن تعجبه لا هو ولا غيره ممن ارتبطوا بالأمير شكيب بعلاقات حميمة منذ فترة طويلة فعلى سبيل المثال لم تلق براءة سليمان الباروني من الأمير شكيب قبولاً لدى الشيخ عبدالحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الذي اطلع كما اطلع غيره من قُرّاء جريدة الرابطة العربية (القاهرة) على مقال سليمان الباروني الذي أعيد نشره بجريدة الأمة الجزائرية ودون الإشارة إلى جواب الأمير شكيب أرسلان على مقال سليمان الباروني فقد قام بنشر رد الأمير شكيب أرسلان على براءة سليمان الباروني منه فاختار له عنوان :- " المباحثة والمناظرة بين محبي الحقيقة المتعاونين على الوصول إليها وقدم له قائلاً :- قراء الشهاب على علم من تلك الحملة الطائشة .. التي قام بها السيد الباروني الطرابلسي ضد الأمير شكيب أرسلان في مقال طويل الذيل نشرته مجلة الرابطة العربية التي تصدر بمصر وبما أن رصيفتنا جريدة الأمة الجزائرية الغراء قد بادرت بنشر مقال سليمان الباروني على علاته ولم تُشِر بكلمة إلى دفاع الأمير شكيب ، رأينا إحقاقاً للحق ودفاعاً عن الأمانة والكرامة أن ننشر للقراء أهم البيانات التي قدمها سعادة الأمير شكيب ونشرها تباعاً في جريدة الشباب الفيحاء ونحن نرى أن الأمير قد خرج من هذه المكيدة المدبّرة ضده مرفوع الرأس موفور الكيل وأن بياناته قد أقنعت كل أحد حتى المكابرين . [51]

---

49 - نفس المرجع السابق .ص،ص 66-68 .

50 - أبو القاسم سعيد يحي الباروني ، زعيم المجاهدين الطرابلسيين سليمان باشا الباروني . ص،ص .68-69

51 - " رد الأمير شكيب أرسلان " الشهاب . جا1 . مجلد 14 . قسنطينة : الأربعاء 19 صفر 1357 هـ . 20 أبريل 1938 . ص،ص 14-26 . ملحق رقم (7) .

خامساً : ردود الأفعال المتباينة حول الخلافات السياسية بين سليمان الباروني والأمير شكيب أرسلان :-

ولقد أثارت هذه المساجلات بين سليمان الباروني وشكيب أرسلان ردود فعل متباينة بين الناس فأصحاب جريدة الشباب القاهرية وجريدة الأيام وجريدة الجزيرة الدمشقيتين ومجلة الشهاب الجزائرية أتاحوا للأمير شكيب أرسلان فرصة نشر ردوده على سليمان باشا الباروني عبر صفحات جرائدهم ومجلاتهم وجاءت تعليقاتهم تأييداً للأمير شكيب أرسلان في نهجه السياسي الواقعي ، فعلى سبيل المثال كان هناك توافقاً كبيراً بين رؤية الأمير شكيب أرسلان ورؤية الشيخ عبدالحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في أن الوحدة السياسية لا تكون إلا بين شعوب تسوس نفسها فتضع خطة واحدة تسير عليها في علاقاتها مع غيرها من الأمم وتتعاقد على تنفيذها وتكون كلها في تنفيذها والدفاع عنها يداً واحدة فهي مقتدرة على الدفاع عنها كما كانت حرة في وضعها وأما الأمم المغلوبة على أمرها فهذه لا تستطيع أن تصنع أمراً لنفسها فكيف تستطيع أن تصنعه لغيرها ؟ ولا تستطيع أن تعتمد على نفسها في داخليتها فكيف تعتمد عليها في خارجيتها فالوحدة السياسية بين هذه الأمم أمر غير ممكن ولا معقول ولا مقبول ويتحدث ابن باديس عن الأمير شكيب أرسلان قائلاً :- والأمير شكيب أرسلان الذي تعدّه الدول المستعمرة ألدّ أعدائها وتنسب إليه – ظلماً وزوراً - كل حركة تقع في الأمم المصابة باستعمارها – يصرح في خطابه بعدم الوحدة السياسية بين شعوب العرب المغلوبة على أمرها وشعوبهم المستقلة لأنه – وهو أكبر مدافع عن العرب والإسلام في الغرب والشرق – رجل عملي ليس بخيالي وسياسي مجرب خبير يعرف ما يقول ويفرق بين العمل المثمر والقول الفارغ الذي يثير الضجيج لينسب صاحبه إلى الغيرة والحماس ، وإن كان يثير الغبار ويكدِّر الجو في نواحٍ أخرى . هذا رأيُنا في الوحدة السياسية بين شعوب العرب ونحن نعتقد أنه هو رأي جميع إخواننا العاملين في الشمال .[52]

ويزيد ابن باديس من تأييده للأمير شكيب أرسلان بأن نشر نص خطبة الأمير شكيب أرسلان حول الوحدة العربية واستهلها بمقدمة صغيرة قائلاً :- " بعدما صدر الجزء الماضي اتصلنا بنص خطاب الأمير مطبوعاً تحت عنوان " الوحدة العربية " فرأينا أن ننقل منه القسم المتعلق بالوحدة السياسية وبعرب أفريقيا الشمالية ليكون منه القراء على يقين وليشاهدوا بالعيان براءة الأمير من كل ما رماه به الباشا سليمان وقد علّق عليه قائلاً :- وقد بان لنا من نص هذا الخطاب أن الأمير لم يقل : إن أغلب سكان شمال أفريقيا بربر كما تُقُوِّلَ

52 - عبدالحميد بن باديس ، " الوحدة العربية " . الشهاب . ج، 11 . مجلد 13 . قسنطينة : 13 ذي القعدة 1356هـ - جانفي (يناير) 1938 . ص 473 .وعبدالرحمن شيبان .مقدمة مجلة الشهاب .بيروت : دار الغرب الإسلامي ، 2000 ، ص ص 91-90

ردمد: 2543_389X ISSN : 2543-389X

عليه بل صرح بأنهم أمة عربية ولو أن الأمير قال ذلك لكنا أول من يرد عليه فإن الحق عندنا فوق كل اعتبار إن شاء الله ولعلّنا نعود إلى الكتابة في بيان عروبة هذه الأقطار في مقال آخر . [53]

بينما أتاح كل من الشيخ محب الدين الخطيب صاحب مجلة الفتح والشيخ أمين سعيد صاحب مجلة الرابطة العربية والشيخ أبو اليقظان صاحب جريدة الأمة الجزائرية لسليمان باشا الباروني صفحات جرائدهم ومجلاّتهم لنشر مقالاته التي تضمنت ردوده على مقالات الأمير شكيب أرسلان .

ولئن استمرت تلك المساجلات فترة طويلة من الزمن إلا أنها توقفت بين الطرفين في نهاية المطاف وذلك بفضل تدخل رئيس جمعية دار الأرقم بدمشق لدى الشيخ سليمان باشا الباروني طالباً منه التوقف عند ذلك الحد من الخلافات التي لا تصب في مصلحة الأمة العربية والإسلامية . [54]

ومن الغريب أن يتعرض سليمان الباروني إلى اللوم من أحد مواطنيه ببغداد ألا وهو الأستاذ محمد علي الحدّاد الذي أرسل إلى عمر فائق شنيب أمين سر جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي بدمشق طالباً منه توحيد الجهود لخدمة القضية الوطنية ملقياً فيها باللوم على الباروني لبراءته من الأمير شكيب أرسلان الذي تقرب إلى موسوليني لخدمة بلاده سوريا وفلسطين واصفاً الباروني بأنه ممن اتخذ شعار خالف تعرف . [55]

الخاتمة:-

ما سبق يتضح موقف سليمان باشا الباروني ومن خلال ردوده على الأمير شكيب أرسلان ومحمد تيسير ظبيان وغيرهم دفاعه عن القضية الوطنية الليبية بشكل صارم متوكلاً على الله مستنداً في حججه على الأدلة والبراهين التي لا تقبل الشك وهي في معظمها كان شاهد عيان فيها وهي ما كانت سبباً مباشراً في عدم قبوله بالإقصاء من أحد مهما كان شأنه أو السماح لأحد أن يمس تاريخ جهاد الشعب الليبي ضد محتليه بشيء .

أما نبرته الحادة في ردوده على دعاة التصالح والمهادنة والمجاملة فهي لم تستثنِ أحداً سواء من بني وطنه أو من أشقائه العرب في المشرق والمغرب على حد سواء وهو ما جعله عرضة لكثير من الانتقادات الحادة من بعض أبناء وطنه أو من بعض المفكرين العرب والمسلمين لكنه لم يتصنع ولم يعرف المجاملة ولم يتنصل من مسئولياته حتى النهاية .

53 - " نص خطبة الأمير شكيب أرسلان " . الشهاب . ج11 . مجلد 13 . قسنطينة : 13 ذي القعدة 1356 هـ - جانفي (يناير) 1938 . ص،ص 474-475 . ملحق رقم (8)

54 - المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس ، شعبة الوثائق والمخطوطات ، ملف شكري فيصل رقم (14) الظرف السادس . و.ر(2) نص رسالة الباروني إلى عمر شنيب يخبره بأن رسالة وصلته من رئيس جمعية دار الأرقم يطالب فيها إيقاف الحملة بينه وبين الأمير شكيب أرسلان خدمة لوحدة الصف العربي ودفعاً لشماتة الأعداء . بتاريخ 12 صفر 1357 هـ .

55 - المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس ، شعبة الوثائق والمخطوطات ، ملف شكري فيصل رقم (14) الظرف الرابع . وثيقة رقم (32) رسالة من محمد علي الحداد إلى عمر فائق شنيب ، بغداد بتاريخ 28 أبريل 1938 .

ولم لا وهو الذي أحب الجهاد في سبيل الحق ودافع عن ثرى بلاده بالسيف والقلم وهاجر وهو يتحسر شوقاً إلى وطنه في كل حين ووطّن نفسه على خدمة بلاده وأمته العربية والإسلامية بكل ما أوتي من قوة وخطّ لنفسه خط الدفاع عن الدين والوطن والعلم الشريف متيقضاً لكل شاردة أو واردة أرادت وطنه وأمته بسوء فتعرض لكثير من الانتقادات الحادة حتى من أقرب أصدقائه ومحبيه الذين أرادوا إخماد صوته فصبر وناضل وضحى بكل غالٍ وثمين إلا شيء واحد ألا وهو حبه لوطنه وذوده في الدفاع عنه وإيمانه وتمسكه بالقيم التي كان يحملها حتى آخر لحظة من عمره .

الملاحق :-

ملحق رقم (1) / أ

نموذج من المقالات التي كان ينشرها المجاهد سليمان الباروني عن الجهاد الليبي



الاثنين ٣ آب ١٩٣٦

حقيقة الحرب الطرابلسية

بقلم الاستاذ سليمان باشا الباروني الطرابلسي نزيل بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة رئيس تحرير البلاد الغراء :

الجمعة ١٢ جمادي الاولى سنة ١٣٥٥

ان الصحافة بمثابة خزانة تحفظ فيها حوادث زمانها للاجيال الآتية الى آخر الدهر وكلما طال مرور الزمان عليها علت قيمتها واصبحت مرجعاً للمؤلفين والمؤرخين يعتمدون على ما فيها من الاخبار كأنها متلقاة من افواه امناء صادقين وقد قرأت مرات في الصحف ومنها البلاد كلاما في الجهاد الطرابلسي زاغ فيه كتابه عن جادة الحقيقة كثيراً .

وحفظاً لتاريخ الجهاد الطرابلسي (مثل الامم الضعيفة لطلب الحقوق بالسيف لا بالقلم والخطب) من التشويه ووقاية لفضل مجاهدي طرابلس الغرب من الجحود والضياع - اذ اصبح بعض الكتاب يجردون به على من شاؤا كما يجرد الكبش على الذئب بشجاعة النعجة (على رأي المثل السائر) كانه تركة لا وارث لها او مال جهل صاحبه - رأيت ان اكتب اليكم الكلمات الآتية المبنية على الوثائق الرسمية التي لا غبار عليها فارجو نشرها حرفياً خدمة للحقيقة والتاريخ .

ان الطرابلسيين ما حاربوا الطليان عند هجومهم على بلادهم ١٩١١ الا بسائق الدين والوطن لم يحركهم يد من غيرهم وما كانوا في يوم من الايام مسوقين بتشويق من غير علمائهم ورؤسائهم رضاءً لهم حتى الدولة العثمانية صاحبة السيادة على البلاد اذ ذاك لانها كانت مترددة في اعلان الحرب وكان مجلس المبعوثان في

الجمهورية الطرابلسية لم يكن من اعضاء حكومتها ومجلس شوراها احد من غير الطرابلسيين قط واستمرت الحرب كأن لم يحدث شيء جديد الى ان جنحت ايطاليا للسلم وجرت مذاكرة في الصلح بواسطة هيئة ايطالية وهيئة جمهورية منتخبة من اعيان الطرابلسيين خاصة . ولما لم تنجح المذاكرة الاولى اشتعلت نار الحرب مرة اخرى ثم تجددت المذاكرة واسفرت عن اعتراف ايطاليا باستقلال طرابلس الداخلي على ان يدير شؤونها مجلس حكومة وطني ويسن قوانينها مجلس نواب منتخب حسب القانون الاساسي الذي جرى الاتفاق عليه وصدقه مجلسا النواب والاعيان وجلالة ملك ايطاليا سنة ١٩١٩ وطبع ونشر وانتخب مجلس الحكومة من اعيان الطرابلسيين وشرع في تدوين قانون لانتخاب النواب .

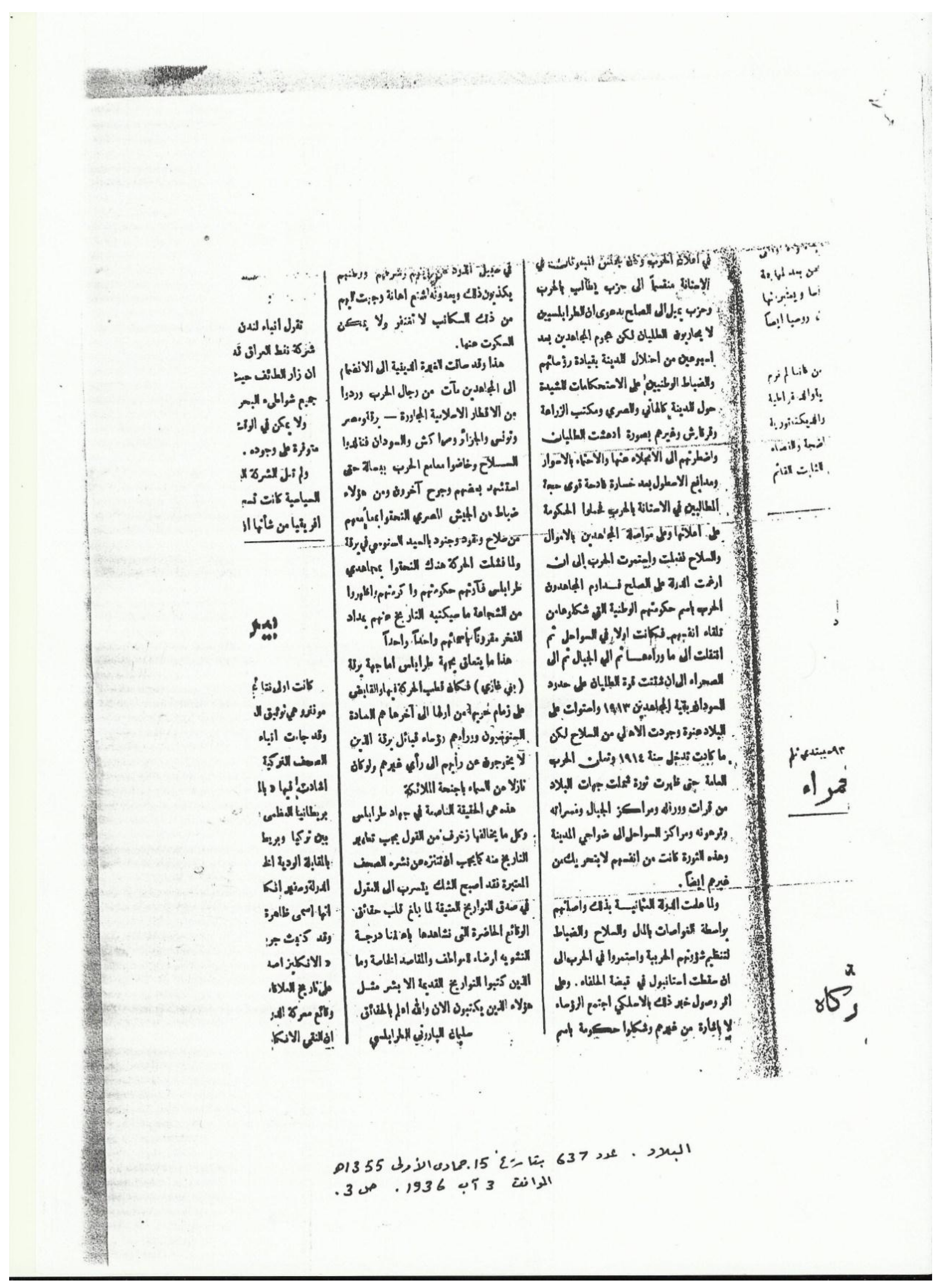
ثم تدرجت ايطاليا بعدان تمكنت من البلاد ببعض الوسائل فابطلت الاستقلال ووضعت بدل القانون الاساسي قانوناً استعمارياً محضا يجرى به العمل الى اليوم في طرابلس (واعني بطرابلس القطعة التي بين برقة وتونس والجزائر .

بناء على هذا فكل كتابة تخالف ما تقدم وتجرد الطرابلسيين من فضل جهادهم وتدل على انهم عبارة عن كتلة من البشر لا دين لها يدعوها الى الجهاد في سبيله ولا وطنية تحملها على الدفاع عن نفسها وشرفها وانما ساقتها الايدي الاجنبية عنها الواردة من الخارج - وفي القسم الى المجازفة بالطرابلسيين (وانا منهم) الذين ضحوا باموالهم واولادهم ثم تفانوا في الاقطار في سبيل الذود عن دينهم وشرفهم ووطنهم

البلاد . عدد 637 . بتاريخ 15 جمادى الأولى 1355هـ - 3 آب (أغسطس) 1936. ص 3

ISSN : 2543-389X ردمد: 2543_389X

ملحق رقم (1) / ب



في أعلان الحرب وكان بمجلس المبعوثات في الاستانة منقسماً الى حزب يطالب بالحرب وحزب يميل الى الصلح بدعوى ان الطرابلسيين لا يحاربون الطليان لكن هجوم المجاهدين بعد اسبوعين من احتلال المدينة بقيادة رؤسائهم والضباط الوطنيين على الاستحكامات الشيدة حول المدينة كالماني والمصري ومكتب الزراعة وقرقارش وغيرها بصورة ادهشت الطليان واضطرتهم الى الانجلاء عنها والاحتماء بالاسوار ومدافع الاسطول بعد خسارة فادحة قوى حجة المطالبين في الاستانة بالحرب فحملوا الحكومة على اعلانها وعلى مواصلة المجاهدين بالاموال والسلاح فقبلت واستمرت الحرب الى ان ارغمت الدولة على الصلح فداوم المجاهدون الحرب باسم حكومتهم الوطنية التي شكلوها من تلقاء انفسهم فكانت اولاً في السواحل ثم انتقلت الى ما وراءها ثم الى الجبال ثم الى الصحراء الى ان تمكنت قوة الطليان على حدود السودان بقية المجاهدين ١٩١٣ واحتوات على البلاد عنوة وجردت الاهالي من السلاح لكن ما كادت تدخل سنة ١٩١٤ وتعلن الحرب العامة حتى ظهرت ثورة شملت جهات البلاد من قرات وورفله ومراكز الجبال ومصراته وترهونه ومراكز السواحل الى ضواحي المدينة وهذه الثورة كانت من انفسهم لا بتحريك من غيرهم ايضاً.

ولما علمت الدولة العثمانية بذلك واصلتهم بواسطة الغواصات بالمال والسلاح والضباط لتنظيم شؤونهم الحربية واستمروا في الحرب الى ان سقطت استانبول في قبضة الحلفاء. وعلى اثر وصول خبر ذلك بالاسلكي اجتمع الرؤساء لا باشارة من غيرهم وشكلوا حكومة باسم

في سبيل الحرية ... وشرفهم ووطنهم يكذبون ذلك ويعدونه شتم اهانة وجهت اليهم من ذلك الكاتب لا تغتفر ولا يمكن السكوت عنها.

هذا وقد سالت الغيرة الدينية الى الانضمام الى المجاهدين مآت من رجال الحرب وردوا من الاقطار الاسلامية المجاورة — برقة ومصر وتونس والجزائر ومراكش والسودان فتقلدوا السلاح وخاضوا معامع الحرب ببسالة حتى استشهد بعضهم وجرح آخرون ومن هؤلاء ضباط من الجيش المصري التحقوا بعمامهم من طلاح ونقود وجنود بالسيد السنوسي في برقة ولما فشلت الحركة هناك التحقوا بمجاهدي طرابلس فآزرتهم حكومتهم واكرمتهم واظهروا من الشجاعة ما سيكتبه التاريخ عنهم بمداد الفخر مقروناً باسمائهم واحداً واحداً

هذا ما يتعلق بجهة طرابلس اما جهة برقة (بني غازي) فكان قطب الحركة فيها والقابض على زمام حربها من اولها الى آخرها هم السادة السنوسيون وورائهم رؤساء قبائل برقة الذين لا يخرجون عن رأيهم الى رأي غيرهم ولو كان نازلاً من السماء باجنحة الملائكة

هذه هي الحقيقة الناصعة في جهاد طرابلس وكل ما يخالفها زخرف من القول يجب تطهير التاريخ منه كما يجب التنزه عن نشره الصحف المعتبرة فقد اصبح الشك يتسرب الى العقول في صدق التواريخ العتيقة لما بلغ قلب حقائق الوقائع الحاضرة التي نشاهدها بأعيننا درجة التشويه ارضاء للعواطف والمقاصد الخاصة وما الذين كتبوا التواريخ القديمة الا بشر مثل هؤلاء الذين يكتبون الان والله اعلم بالحقائق

سليمان الباروني الطرابلسي

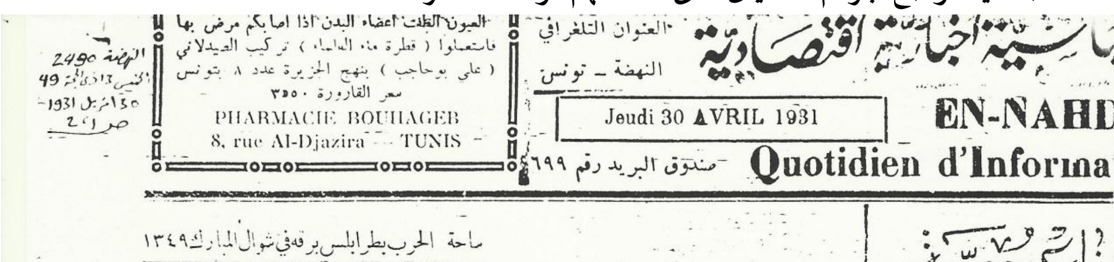
البلاد . عدد 637 بتاريخ 15 جمادى الأولى 1355هـ
الموافق 3 آب 1936 . ص 3.

(*) المصدر: البلاد :عدد 637 .بغداد : 15 جمادى الأولى 1355 هـ . 3 أغسطس 1936م

===

ملحق رقم (2)

مقالة صحفية توضح جرائم الطليان لدى احتلالهم لواحة الكفرة



Jeudi 30 AVRIL 1931

EN-NAHD

Quotidien d'Informa

PHARMACIE BOUHAGEB
8, rue Al-Djazira — TUNIS

ساحة الحرب بطرابلس برقه في شوال المبارك ١٣٤٩

احتلال الفاشيست للكفرة

فظائع ابناء رومة المتمدنة

قتل الابرياء ـ المجازر البشرية ـ الاطفال على الحراب ـ استباحة الاعراض ـ حرق المصاحف ودوسها ـ قلب المساجد الى خمارات

ورد كتاب الى رئيس اللجنة التنفيذية للجاليات الطرابلسية البرقوية من ساحة الحرب الطرابلسية البرقاوية جاء فيه ما يلي :

بعد السلام . . . .

كنت عزمت على السفر الى طرفكم في شهر رمضان المعظم . وبينما كنت افكر في تنفيذ ما عزمت عليه اذ وردت الينا الاخبار عن استعداد الاطالين للخروج للاحتلال (الكفرة) والقضاء على البقية الباقية من المسلمين المجاهدين واستبدالهم بصعاليك الاطاليين الذين ملوءوا الاصقاع . وعليه لم ار ابدا من البقاء وانتظار المقدر جعل الاطاليون خروجهم من نقاط ثلاثة قوة خرجت من (جيغون) والثانية من (جالو) والثالثة من (واد حرير) وكانت هذه القوى عائلة وعلى غاية من الاستعداد وقد وصلت جميعها الى (حوالي الكفرة) في يوم واحد وتجمعت .

وقد كنا على استعداد تام كما هي عادتنا وما هو الاستعداد التام عندنا غير القلوب المفعمة بالايمان الراسخ وحب الوطن والحرية . . .

نشبت المعركة بيننا ما بين (الهوادبة والهوادي) وكانت من اشد المعارك وارهبها وكان المجاهدون قليلون جدا لا يبلغ عددهم عشر معشار الاطاليين واهم سلاح لديهم البندقية واهم منها الاستماتة والتضحية تجاه نيران الاعداء المنصبة عليهم من كل حدب وصوب وقد تيقن الاطاليون انه بعد هذه القذائف والقنابل لم ...

عبد السلام ابو بوكيل ـ محمد المنشوف وابن اخيه ـ علي حسين ـ ابو الشهية اخ ابراهيم السنوسي الجلولي ـ ممد ابو غرب ـ محمد ابو شراره ـ احمد القائد الجلوني ـ ابو خليفة الدلالية . . .)

اما الاخ السيد عثمان السدح فانه حظر الحرب ولكن لم يعلم احد هو ممن استشهد ام من الاحياء ؟ وقد اخبر عمر ابو حلوم انه شاهده وقت المعركة خلف متراس يلتقط جنود الاعداء . اما عائلته فقد توجه بها اخوه اسمعيل نحو السودان . . . ودخل الاطاليون (الكفرة) التي خلت الا من الشيوخ والعجز والاطفال والنساء اللاتي لم يستطعن الهروب من وجوه ابناء الدناب ومن جملتهم سيدي مختار القدامي وعائلته (حيطان) وغيرها وقد بقيت العائلات القاطنة في (القاجي) الا اقلها .

وانتشرت الجنود في (الكفرة) وفي التاجي وغيرهما مستبيحة كل جريمة وفظيعة يندي لفظاعتها الجحر الصلد ويحمر وجه الذئاب الكاسرة من الدفاع على مثلها . . !؟!

ارتكب الفاشيست (ابناء رومة المتمدنة!!) في هذه البلدة التعيسة فظائع ومثلوا بالضعفاء والعزل بالسلاح تمثيلا . وتمتعوا بالنساء وحتى غير المراهقات من البنات تشنيعا حدث عنه ولا حرج . فانهم لم يتركوا منكرا فجيعا ولا فحشا ترتعد من شناعته الفرائص الا فعلوه شأن العاجز الجبان الذي اذا لم يستطع ان ينتقم من خصمه انتقم من الابرياء المستضعفين ...

(*) المصدر: النهضة .عدد 2490 . تونس : 13 ذي الحجة 1949 هـ. 30 أبريل 1931م

===

ردمد: 2543_389X ISSN : 2543-389X

==

ملحق رقم (3)

خطاب من زعيم المجاهدين عمر المختار إلى الأمير شكيب أرسلان



السنة السابعة

الشورى

صاحبها ومحررها المسئول
محمد علي الطاهر

المراسلات ترسل باسم صاحب الجريدة بالقاهرة
العنوان التلغرافي : (الشورى) بمصر رقم التليفون ١٠٨١ بستان
الادارة بشارع عبد العزيز رقم ٣٠ بالقبة الخضراء
الموضوعات لا تعتمد لما تكن بتوقيع صاحب الجريدة
« ASHOURA » Cairo Egypt

جريدة تبحث في شؤون البلاد العربية والاقطار المظلومة

في ٢٤ يونيو سنة ١٩٣١

الفظائع في طرابلس وبرقة

لما اطلع المجاهد الأكبر والبطل الغضنفر السيد عمر المختار قائد المجاهدين في طرابلس على منشور الأمير الجليل شكيب أرسلان بشأن فظائع الطليان في طرابلس الغرب وبرقة وهو الذي قام له العالم الاسلامي بأسره وقعد وأرغى وأزبد كتب الى الامير الكتاب الآتي ننقله بحرفه وها هو بعد البسملة وتحية سيد الخلق :

إنه من خادم المسلمين عمر المختار الى المجاهد الكبير والأمير الخطير أخينا في الله وزميلنا في سبيل الله الأمير شكيب ارسلان حفظه الله

بعد السلام الأتم والرضوان الشامل الأعم ورحمة الله وبركاته قد قرأنا مادبجه يراعكم السيال عن فظائع الطليان وما اقترفته الأيدي الاثيمة من الظلم والعدوان بهذه الديار فاني وعموم إخواني المجاهدين نقدم لسامي مقامكم خالص الشكر وعظيم الممنونية وكل ماذكرتموه عما اقترفته أيدي الايطاليين هو قليل من كثير وقد اقتصدتم واحتطتم كثيراً وإنما لو يذكر للعالم كل مايقع من الايطاليين لا تجد آذانا تسمع لما يرونه من استحالة وقوعه والحقيقة والله وملائكته شهود أنه صحيح وإننا في الدفاع عن أوطاننا وديننا صامدون وعلى الله في نصرنا متوكلون وقد قال تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

٢٠ ذي الحجة ١٣٤٩ محل الختم : عمر المختار

(الشوري — لقد ثبت ثبوتا لاريب فيه أن السيد عمر المختار ظفر بالطليان في معركة دهمهم بها على غرة وقتل جميع من وجده منهم وأسر ثلاثة عشر رجلا استسلموا لم منهم ضابط كبير برتبة كولونل ولذلك زحفت الجيوش الطليانية صوب المجاهدين من كل جهة فالله تعالى يقي المجاهدين شرهم ويذيقهم أرج الفرج وما ذلك على الله بعزيز)

المرحوم الشهيد رشيد بك طليع والي لحلب ثم وزير الداخلية في حكومة الاستقلال بدمشق سنة ٩٢٠ ومؤسس حكومة شرق الاردن ننشر رسمه الكريم تحية لذكراه بمناسبة تهجم احد جواسيس فرنسا عليه رحمه الله

الديك الذبيح !

هو الديك الهندي ويسمى في مصر الرومي وفي الشام الحبشي ويسميه البعض بالدندي.

حول الاغلاط المطبعية

للكاتب اللبق الاستاذ الجاماني

عزيزي ابو الحسن

المعاني جعفر باشا العسكري » — والحمد لله على انتهاء الكلمة الاخيرة عند هذا الحد !

وقد ذكرت من جهتك في «الشورى» جملة عن زعيم الثورة السورية وبطلها المغوار سلطان

(*) المصدر: الشورى . القاهرة : 24 يونيو 1931م .

==

الملحق رقم (4) / أ

دعوة شكيب أرسلان لمقاطعة إيطاليا بسبب جرائمها في طرابلس – برقة .

الكبحوا اجماح ايطاليا بالمقاطعة

مسألة مسلمي طرابلس الغرب

لامير البيان الامير شكيب ارسلان

سياسة الابادة — الامير شكيب ونصحه لموسوليني بالعدول عن هذه السياسة — ايطاليا لا تقيم وزناً للاحتجاج والنصيحة ! — مقالة الامير في « الفتح » — غضبة العالم الاسلامي — تمويه الفاشست وبهتانهم — الشهيد عمر المختار يقول قبل شهادته بقليل ان فظائع الطليان اعظم مما كتب عنها — يجب تدارك طرابلس قبل التلاشي — المقاطعة امضى سلاح وهو السلاح الوحيد .

تلقينا من امير البيان ، بطل قضية طرابلس وبرقة ، هذه الرسالة الخطيرة المنطوية على حقائق وعبر في السياسة الايطالية بطرابلس مما يجب على كل عربي ومسلم تدبره وامعان النظر فيه . ولا يختلف اثنان ، بعد طول التجربة ، في ان اجدى وسيلة بل الوسيلة الوحيدة الماضية ، بيد العرب والمسلمين لاكراه ايطاليا على العدول عن سياستها المبيدة في طرابلس وبرقة ، هي المقاطعة ثم المقاطعة ، وها هو صوت الامير شكيب ، العليم الخبير العارف المجرب ، يرن ثانية ، وينبه العالم الاسلامي الى وجوب التعاون لانقاذ البقية الباقية من الثمانين الف عربي الذين حصرتهم ايطاليا في صحراء سرت . قال الامير حفظه الله : —

حضرة مدير جريدة « العرب » المحترم اخذ الله بيده

ذكرتم في احد الاعداد الاخيرة من « العرب » استمرار سياسة الاستئصال التي تتمشى عليها ايطاليا في طرابلس ، وعمدها لمحو العنصر الاسلامي في ذلك القطر ، ليخلو فيه الجو لمرتزقة الطليان ويعودوا فيحولوا طرابلس وبرقة بلاداً لاتينية بحتة بسلام وامان . ولما كان هذا الفقير اليه تعالى هو اول من نبه العالم الاسلامي الى هذه الفادحة الطرابلسية ، وكشف اعمال الطليان في ذلك القطر البائس ، وكنت لم ازل متابعاً السعي فيما يكشف هذا البلاء او يخففه عن اخواننا الطرابلسيين ، جئت أفضي اليكم بالمعلومات الآتية :

اني من اول الامر لم اقصد التشفي ولا الانتقام بالكلام ، ولا التجريس بالطليان في الجرائد عن اعمالهم الفظيعة في طرابلس . بل عمدت كما هو دأبي دائماً الى العمل بدون ضوضاء والى السعي في التنفيس من خناق الطرابلسيين بدون اثارة قيل وقال .

ولما كانت بيننا وبين موسوليني معرفة قديمة وصداقة — يعرفها الاخ عبد الحميد بك سعيد رئيس جمعية الشبان المسلمين بمصر — منذ سنة ١٩٢٢ — وكان الزعيم الفاشيستي الاعظم قد انتصر لنا في قضية استقلال سورية ، ونشرنا بامضائه عدة مقالات في جريدته « بوبولو ديتاليا » دفاعا عن قضيتنا ، رأينا في اول الامر انه يكون الاولى بنا مراجعة السنيور موسوليني في الكف عن هذه الاعمال التي تشين الانسانية ، وتضر فعلا بسمعة الدولة الايطالية ، وقلنا : لعله على غير علم بتفاصيل ما هو جار في طرابلس لان المأمورين الذين هناك يخفون عنه الحقيقة او اكثر الحقيقة ، ولعلنا نقدر ان نفرج من كروب اخواننا المسلمين بدون طعن وتشهير وصراخ وتجريس لا يكون منه فائدة سوى زيادة الاضغان .

فنصحنا اذاً بطريقة خصوصية راجين الامساك من العنان الذي اطلقه الطليان في طرابلس وبرقة لانفسهم ، وطالبين اعادة الثمانين الف عربي الذين اجلوا عن اوطانهم الى اوطانهم في الجبل الاخضر ، لا سيما انهم باعتراف ايطاليا نفسها لم يكونوا ثائرين وقصارى الامر انهم متهمون بالاتصال مع الثائرين وان هذه التهمة قد تكون مجرد ظن وتخمين .

فلم نستفد من ذلك النصح الخاص شيئاً.

ثم رأينا الامور تتفاقم والانتقام يزداد ، فحررنا مقالة في مجلتنا «لاناسيون آراب» نذكر فيها محبتنا للشعب الايطالي ، وتمنينا له كل خير ، ومزيد اعجابنا الخاص بالقائد الاكبر لهذا الشعب اليوم ، السنيور موسوليني الذي سبقت له مواقف محمودة في قضيتنا السورية لا ننساها ، وغير ذلك من الكلام اللطيف . ونصحنا بعده باعادة الثمانين الف عربي المحبوسين ضمن الاسلاك الشائكة في صحراء سرت الى اوطانهم واملاكهم في الجبل الاخضر ، وبالاقلاع عن السياسة المتبعة في طرابلس وبرقة من ضغط وعسف وارهاق وتحقير واهانة للاسلام وقتل الناس رمياً من الطيارات امام اعين نسائهم واولادهم الى غير ذلك مما لا يزيد ايطاليا بل ينقصها .

وذهبت نصيحتنا هذه صرخة في واد ونفخة في رماد.

ثم حملنا بعد ذلك حملة شديدة في مجلتنا «لاناسيون آراب» وتجافينا فيها عن الفاظ الرقة واساليب المعاتبة المألوفة ، وذكرنا ما في تلك الفظائع

٣

ردمد: 2543_389X ISSN : 2543-389X

الملحق رقم (4) / ب

من العار على ايطاليا والانسانية اجمع وسمينا الاشياء باسمائها.

ولم نستفد ايضاً في هذه النوبة شيئاً .

وعند ذلك نشرنا تلك المقالة التي نشرناها في «الفتح» وطبعوا منها في مصر عشرة الاف نسخة على حدة، وفي الشام عشرة الاف نسخة، وحدثت من بعدها تلك المظاهرات في جميع انحاء العالم الاسلامي بما هو معلوم عند الجميع .

فعندها جعل الطليان يتوسلون بالواسطة لاقناعنا بان الاخبار التي نقلناها غير صحيحة ، او ان فيها مبالغة عظيمة ! واخذت سفاراتهم في الخارج تذيع ان هذه الاخبار كلها باطلة وان ايطاليا تدعو من شاء لزيارة طرابلس ليتحقق بطلانها !

وبلغ من بهتان ممثلي ايطاليا في الخارج ان قناصلها في بلاد الجاوى عندما حصل هناك ذلك الاجتماع العظيم من جميع المسلمين ، وملأوا الآفاق صراخاً ، وقرروا مقاطعة بضائع ايطاليا ، زعموا ان ايطاليا دعت عصبة الامم الى ارسال وفد خاص الى طرابلس ليتحقق كذب تلك الاخبار !

فتأملوا في هذه القحة على الكذب.

وهكذا قالوا لشوكة علي ودعوه ان يمر بهم في رومة ليؤكدوا له ان كل هذه الاخبار كذب!

ونسوا ان ستين الف مهاجر من برقة هم الآن في ارض مصر والسودان وانهم يقولون ان هذه الاخبار هي دون ما حصل .

ونسوا انه لجأ الى تونس عشرون الف طرابلسي والى الجزائر ١٥ الفاً وانهم يقولون ان كل وصف يقصر عن اعمال الطليان في ليبيا .

ونسوا ان الثمانين الف عربي الذين هم مقصورون ضمن الاسلاك الشائكة في صحراء سرت قد مات نصفهم لا يزالون في مكانهم على امل الطليان بموت النصف الباقي .

والخلاصة انهم اعتمدوا على شيء واحد : ان يتابعوا عملهم في طرابلس ثم يكذبوا اخباره في الخارج . ولما كانت اعمالهم غير معهودة في البشر كان اناس كثيرون يستصعبون تصديقها كما كتب لي الشهيد عمر المختار قبل شهادته بقليل وقال لي : « بل انت لم تذكر كل ما فعلوه » ثم اننا لما رأيناهم مجتهدين في التكذيب حاسبين حسبان مقاطعة المسلمين لتجارتهم ارسلنا الى السنيور موسوليني مع احد اصدقائه ممن هو صديق لنا ايضاً نقول له : «قد مضى الذي مضى فليعيدوا الآن بقية الثمانين الف عربي الى الجبل الاخضر فان الثورة باعترافهم هم قد انتهت» .

فكان كلام موسوليني : لم نعمل ما نسبوه الينا . اي التكذيب الفارغ المجرد الذي لا يفيد شيئاً .

وبقي الذين لم يموتوا من الثمانين الف عربي ضمن الاسلاك الشائكة في صحراء سرت .

ومن نحو شهرين كتبت الى احد اخواننا بمصر عن الحالة الراهنة هناك ، لانه على اتصال دائم بالبرقاويين الذين اصله منهم ، فاجابني ان البقية الباقية من عرب الجبل الاخضر لا تزال في صحراء سرت ما تغير شيء . وان جميع الزوايا السنوسية واراضيها واراضي العرب المذكورين هي في حوزة الطليان .

ثم قرأنا في الجرائد انهم عفوا عن ٥٠ شخصاً ممن هم في سرت ورجعوا الى اراضيهم في جهات طبرق . فتأملوا ! ! ٥٠ شخصاً من ٨٠ الفاً.

ثم قرأنا في الجرائد الايطالية انهم عفوا عن اربعة الاف ؟ !

ولكن لا يقدر الانسان ان يثق برواية من روايات الجرائد الايطالية اصلا .

ثم ارادت ايطاليا ان تستميل المسلمين ، فنشرت عند دخول رمضان نظاماً بمعاقبة كل مسلم ياكل في رمضان نهاراً ، او يعاقر الخمرة ، او ينتاب اماكن المومسات ، وباقفال هذه الاماكن كلها طول النهار ، وغير ذلك مما نشكرها عليه ونتمنى ان تقتدي بها فيه الحكومات الاسلامية لأننا لسنا ممن يقول : ان التدين شيء في القلب بين العبد وربه فلا حاجة الى صيانة مظاهره . بل مذهبنا انه يجب فيه الباطن والظاهر معاً ، وان الدين الذي ليست له شعائر تقام ، متداع منهار بلا نزاع .

غاية ما نقول لايطاليا : انه لاجل ان يستفيد المسلمون من هذا النظام يجب ان يبقى مسلمون في طرابلس . والحال ان قريباً من ثلثيهم قد باد ، وان ايطاليا ماضية في سياسة استئصالهم . فما الفائدة لايطاليا من المحافظة على الشريعة الاسلامية في بلاد يتلاشى فيها الاسلام . فالمسلمون ليسوا باغبياء الى هذا الحد .

اننا نتقاضى ايطاليا اعادة بقية الثمانين الف عربي الذين في سرت الى مساقط رؤوسهم واملاكهم في الجبل الاخضر .

واعادة الزوايا السنوسية واراضيها الوقفية الى مشايخ الزوايا الذين كانوا نظاراً على اوقافها .

واعادة الاطفال والصغار الذين انتزعوهم من حجور والديهم الى والديهم الذين هم الاوصياء عليهم في جميع قوانين الامم .

وان لم تفعل ايطاليا هذا في وقت قريب ، فيجب على المسلمين في كل قطر ان يؤلفوا لجاناً خاصة لمقاطعة البضائع الطليانية والبواخر الطليانية وكل شيء طلياني . فلا دواء غير هذا .

ولو كان المسلمون ثبتوا على مقاطعة الطليان منذ ثارت هذه المسئلة لكانت انحلت من سنتين .

ولكن اضر ما اضر المسلمين هو سرعة نسيانهم للاذى والاهانة . . . .

وهذا الذي اطمع الاوربيين فيهم اكثر من كل سبب آخر . فيجب ان يعلموه .

جنيف ٢٥ رمضان

شكيب ارسلان

٤

(*) المصدر: العرب . القدس : 1933م . ص ص 3-4 .

===

الملحق رقم (5)

تبرير الأمير شكيب أرسلان لمفاوضاته مع الطليان

عدد 433.
10 ذي القعدة 1353هـ
ص 8 - 11

٨ (الفتح)

ما تفاهمنا مع ايطاليا الا لأجل تخفيف ويلات المسلمين

بقلم كاتب الشرق الأكبر عطوفة الأمير شكيب أرسلان

إننا من أول الزمان لم نقصد خدمة المسلمين بالأقوال ولكن بالأفعال. وكل سياسة غير عملية وغير مؤدية الى نتيجة فعلية هي بعيدة عن مذهبنا. وما قصدنا في حياتنا كلها أن نقول ولا أن نعمل ليقال اننا مخلصون ونَنال حسن الاحدوثة فان هدفنا هو غير هذا. اذا كانت مصلحة المسلمين تستلزم الخصام خاصمنا وكشرنا عن أنيابنا ورمينا في هذه السبيل أبعد شأو المرمى وان كانت مصلحة المسلمين أرجح في جانب السلام لم نتردد في إختيار الارجح. أما التهويش والصراخ لاجل أن يسجل لنا الناس بالاخلاص ويقال فينا بسم الله وما شاء الله فليس هذا من شأننا أصلا ولسنا بمثل هذه الالاعيب نقدر أن نخدم الاسلام والعروبة في هذا الزمن العصيب. نخاصم ما دام الخصام مؤدياً الى نتيجة محمودة، ونسالم اذا كان السلام هو الطريق الوحيد لتأمين جانب المصلحة

بينما كنا نهاجم ايطاليا تلك المهاجمات التي كل أحد يعلمها والتي لم يقم فيها أحد مقامنا – ولسنا الآن في صدد بيان ما عملناه في ذلك الوقت إذ لسنا ممن يعمل رئاء وسمعة – ظهر من ايطاليا مساعدة فعلية للعراق في أمر الغاء انتدابه والاعتراف باستقلاله، فلم نتوقف طرفة عين عن أن نشكر لايطاليا صنيعها الجميل هذا حتى تعلم ايطاليا أننا منصفون وأننا نقيد الحسنات كما نقيد السيئات واننا ليس لنا غرض في التحامل. أساءت ايطاليا في طرابلس باطلاقها العنان للجنرال غراسياني وأمثاله يفحشون في القتل ويأخذون البريء بعمل المجرم ويعاقبون الساكن كما يعاقبون الثائر ويشردون عشرات الالوف في الصحارى حتى يستأصلوا سواد الامة العربية الطرابلسية فقمنا يومئذ بتلك الحملات الصحافية وأشرنا بمقاطعة البضائع الطليانية وكنا نحن الذين أوعزنا الى أهل سورية بوجوب المظاهرات في الشوارع حتى يعلم الطليان ان الاسلام لم يمت وانه متكافل واننا نشعر بكل ألم يصيب اخواننا الطرابلسيين وأحسنت ايطاليا في التزامها جانب استقلال العراق فهلا فلم يمنعنا

وجودنا في معمعة العداوة معها من أن نعترف لها ... مجلتنا لاناسيون آراب لان الحق يعلو ولا يعلى عليه ... يومئذ على سياسة ايطاليا فقد أثنينا على جميع الدول ... سياسة استقلال العراق مثل ألمانيا ويوغوسلافيا وبو... من هذا أننا في ذلك الوقت أحمدنا سفير انجلترة ... انه العمل الاول الذي نقدر أن نقابله بالرضى من أعمالها ... بذلك للسير همفريس سفير انجلترة في العراق يوم كان ... يبذل مجهوداته في اقناع الحكومات المتلكئة عن قبول ... العراق تعصبا منها للاشوريين. رأينا هذه المجهودات ... نكابر أنفسنا ولم ننكر الحق الذي يجب أن يكون قبلتنا ... فهل كان ثناؤنا على سياسة انجلترة العراقية حبا بانجلترة ... لها؟ كلا. يعلم الله والناس أجمع أننا ما هاجمنا دولة من الدول ... مما هاجمنا به انجلترة ولا يوجد دولة من الدول الاوربية ... الينا بعين العداوة التي تنظر الينا بها الدولة الانجليزية. وقد ... لي عن ثقة ان ملف الاوراق الخاص بي في الخارجية ... يكاد يكون مجلدا وانه لا يوجد شرقي له ملف أوراق بهذه ... في تلك النظارة

هل حملت أنا في يوم من الايام على انجلترة بغيا وعدوانا؟ كلا. ما حملنا ولا حمل غيرنا الا لما أصاب المسلمين من المصائب بسبب سياسة هذه الدولة. وكم حذرنا العرب قبل الحرب و... الحرب من الوقوع في أحابيلها والاعتبار بما سبق من أعمالها ... المسلمين فأعرضوا عن كلامنا واعتلقوا حبالها واقتفوا ظلالها وصفقوا طرباً لتقدم جيوشها وعملوا كل ما عملوه في سبيلها وجزونا على النصح الذي نصحناه بعدم الانقياد للدسائس الانجليزية بأن قذفوا بنا واتهمونا بخيانة العرب ورمونا بكل عضيهة وما زالوا يقذفون ويطعنون الى أن تجلى الصبح لكل ذي عينين وأسفرت مواعيد انجلترة تلك عن تقسيم البلاد العربية بينها وبين فرنسا

(*)المصدر: الفتح . عدد 433 . القاهرة : 10 ذي القعدة 1353 هـ .

===

ردمد: 2543_389X
ISSN : 2543-389X

الملحق رقم (6)

رأي الأمير شكيب أرسلان في مسألة الوحدة بين أقطار الوطن العربي



الجزيرة، عدد 12-702 . دمشق : الاربعاء 24 رجب 1356هـ 29 أيلول 1937 م

(الجزيرة) صفحة ٩

آراء هامة للامير شكيب ارسلان فى الوحدة

يجب ان نترك لبنان لانه موطن ضعف للعروبة

هل اكثرية سكان طرابلس الغرب وتونس والجزائر ومراكش من البربر

«التي عطوفة الامير شكيب ارسلان في النادي «العربي بدمشق محاضرة طويلة عن الوحدة العربية «والاخطار التي تهددها وقد استعرض فيها مواقف «جميع الاقطار الشرقية حيالها فرأينا ان ننشرها «في هذا العدد لانها تنطوي على آراء جديدة في القضية «العربية ولاندري كيف يقابلها اخواننا اللبنانيون «وابناء شمال افريقيا ، ولنا كلمة صريحة حول «هذا الموضوع نرجئها الى عدد قادم»

بعد ان تكلم الامير عن القضية العربية وما يذهب اليه بعضهم من عدم الاكثار من الكلام عنها ، وذلك حتى لا ينتبه الاعداء و يقيموا العثرات في سبيلها قال :

لا ينكر ان الكتمان في بعض المسائل ضروري جداً والحديث الشريف قال ، «استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان» وعملا بقول «ما كل ما يعلم يقال»

ولكن كتمان كون العرب شارعين في تحقيق الوحدة العربية هو غير جائز لان الامة لما تنتبه وتستيقظ حتى الان ولا بد لتحقيق فكرتها من الدعاية الواسعة .

وقال ان الثقافة العربية لم تكمل بعد ولا يجوز البوح بكل شيء .

وتساءل عن الوحدة العربية هل هي ضرورية ام لا فقال : ان الوحدة ضرورية لان الزمان تغير ، وبلاد العرب بحاجة الى الوحدة .

وتكلم عن ارتباط البلاد العربية بعضها ببعض ، وعن شعورها الواحد ، واتجاهها نحو الارتباط والتضامن وذكر كيف ان الاجانب قبل سنوات كانوا يعتقدون انهم اذا اذا ابتلعوا اليمن فان الحجاز لن تدافع عنها مع ان الحقيقة خلاف ذلك .

وان الامة العربية اصبحت تدافع عن كل جزء من اجزائها ، اليمن والحجاز وسورية ، وغيرها . وقال : ان في اوروبة دولا صغيرة ولكن تضامنها وتكاتفها يمنعان الدول الكبرى من ابتلاعها .

ايطاليا والحبشة

واشار الى احتلال ايطاليا الحبشة ، وقال : انتم اكثر عددا ، وامجد ماضيا ، وانقب افكارا ، وانتم ارفع من ان تكونوا كسكان المستعمرات ، واتحاد العرب ضرورة لاجل الدفاع عن كيانهم .

الخطر التركي

ثم اشار الى الخطر التركي الذي يهدد البلاد من الشمال ، وتكلم عن قضية اسكندرون ، وقال ان الاتراك هددوا الملك فيصل قائلين له ان انا نعاكس مشروعك في توحيد القطرين سورية والعراق ، واذا حصلت حرب اوربية هاجمنا الترك فيجب ان نستعد ، والعرب لا يطمحون الى امتلاك تركيا ، بل يريدون توطيد الصداقة معها ، ولا يقبلون بان تبتلع دولة عربية تركية ، كما انهم لا لا يريدون ان تمد تركيا يدها الى بلاد العرب .

ايران تهدد العراق

وتكلم عن الخطر الثاني الذي يهدد العرب ، فقال ان ايران التي نعدها دولة شرقية تهدد العراق ، ونياتها نحوه ليست صالحة ، واشار الى اعتداء ايران على عرب المحمرة وما عملوه في بلادهم كما فعل الاتراك بعرب ماردين .

يصح ان نسمي نيات ايران خطرا مع اننا نسعى ان تكون علاقاتنا مع ايران حسنة . ولا يجوز ان نغفل عن سياستهم التي ترمي الى اخراج العرب عن عروبتهم

الخطر الاوربي

واشار الى الخطر الثالث الذي يهدد العرب ، وهو الخطر الاوربي الكائن في كل مكان ، وقال ان البلاد العربية ليست امنة الا من الجهة الجنوبية ولذلك فالوحدة ضرورية .

وتساءل عن طريق تحقيق هذه الوحدة فتكلم عن المانيا التي توحدت بعد ان كانت مفككة الاجزاء ، وقال ان الوحدة العربية لا يجوز ان ينظر اليها كشيء يتم بمجرد ارادتنا ، لان هناك موانع داخلية وخارجية ، ولكن الضرورات هي اعظم من هذه العقبات التي يجب ان نجتازها وندكها دكا ، و نتغلب عليها .

يلزم ان نكون عمليين ، ونبدأ بالاسهل وما هي سورية اقرب الى العراق ، ولذلك يجب ان تبدأ بين سورية والعراق ثم الحجاز ونجد

وقد قلنا لفيصل ان الوحدة لا تتم الا اذا اتفقت سورية والعراق مع ابن السعود لما له من انصار واحزاب في سورية وقد وافق على ذلك ، و كتبت الى ابن السعود بذلك ، ولكن الظروف عاكستني في ذلك الحين وعارضني بعضهم

ولم تمض مدة على فيصل حتى تمكن من الاتفاق مع ابن السعود ، وهذا الامام يحيى ينضم الى القطرين المتفقين وتصبح الاقطار الثلاثة موحدة ، اما نحن فلم تسمح لنا الفرص ان نكون معها ، ولكن في المستقبل ستكون دولا اربع

اما فلسطين وشرقي الاردن فستكونان معنا ، واذا لم نتكلم عنهما الان فليس معناه انهما بعيدان عنا والخطر على فلسطين يجب ان نكافحه قبل كل شيء وان شاء الله بجهود العرب يمكننا ان نحفظ فلسطين للعرب و نضمها الى العراق والحجاز واليمن .

وابشركم ان مصر مستعدة لهذا الاتحاد ولا يبقى علينا الا ان تزيد قوتها العسكرية وقد سبقت مفاوضات بين الدول العربية ومصر ، بحسب ما عندنا من المعلومات الخصوصية

اننا نأمن الاجانب اذا كنا كتلة مؤلفة من خمسين مليونا وحبذا ذلك اليوم الذي يعيش فيه العربي امنا من الدول التي تحدثها نفسها بالاستيلاء على بلاده .

طرابلس و تونس والجزائر و مراكش

اما طرابلس الغرب وتونس والجزائر ومراكش فهذه بلاد عربية وان كان فيها بربر اكثر من العرب ، فان ثقافة هؤلاء البربر عربية وهم على كل الاحوال مسلمون فهذه الامة هي منا ولنا ومعنا كان قلوبنا متحدة بيننا وبينهم ولكن هناك اسباب جغرافية تمنع اتحادنا معهم اتحادا فعليا وهم ليسوا من برنامجنا ، ولا نتكلم عن الوحدة معهم لاننا نجعل لنا اعداء اقوياء ، ونحن في غنى عن ذلك الان نحن نريد تحقيق وحدتنا العربية في اسيا ، ولكن وجود وحدة سياسية من اخواننا مسلمي شمالي افريقيا لا يمنع ان يكون بيننا وبينهم وحدة لغوية ثقافية دينية اجتماعية وان تكون قلوبنا مرتبطة بقلوبهم في السراء والضراء .

لبنان والوحدة

سمعت الكثيرين يتكلمون عن لبنان وانه يجب ان يدخل معنا في الوحدة . انا اجول كثيرا في قرى لبنان واجد حماسة خارقة للعادة عند القسم العربي من لبنان بحيث اقدر ان اقول انه يضاهي الشعور العربي الموجود في سورية فهم يتكهربون بكليتهم عند ما يهتفون «فلتحيا العروبة »

ويجب ان نعلم ان قسما اخر لا يهوى هذه الوحدة العربية وانه لا ينبغي لنا ان نتشاغل الان لاقناع هذا القسم في الدخول معنا بل نطلق له حريته ريثما نكون نحن في الداخل حققنا وحدتنا

الى ان قال :

الوحدة العربية في مهد طفولتها ونحن لا نريد ان نستجدي الناس الضعفاء في الوحدة : ولبنان هو موطن ضعيف للوحدة العربية ، فيجب ان نترك لبنان ونلتفت

البقية على الصفة ١٨

(*) المصدر: الجزيرة. عدد 22-702 . دمشق : الأربعاء 24 رجب 1356هـ29 سبتمبر 1937م

ردمد: 2543_389X ISSN : 2543-389X

==

الملحق رقم (7)

رد الأمير شكيب أرسلان على سليمان الباروني حول مسألة الوحدة العربية

الشهاب، ج1، مجلد 14، قسنطينة، الأربعاء 19 صفر 1357هـ 20 أبريل 1938م ص 19-26

١٤ رد الامير شكيب أرسلان

المباحثة والمناظرة

بين محبي الحقيقة المتعاونين على الوصول اليها

رد الامير شكيب أرسلان

على مزاعم واتهامات سليمان باشا الباروني

قراء الشهاب على علم من تلك الحملة الطائشة السخيفة التي قام بها السيد سليمان الباروني الطرابلسي ضد الامير شكيب أرسلان ؛ في مقال طويل الذيل نشرته له مجلة الرابطة العربية التي تصدر بمصر.

وبما أن رصيفتنا جريدة الأمة الجزائرية الغراء قد بادرت بنشر مقال السيد سليمان الباروني على علاته ؛ ولم تشر بكلمة الى دفاع الأمير شكيب ثم لم تنشره من بعد ، رأينا احقاقا للحق ودفاعا عن الامانة والكرامة ان ننشر للقراء اهم البيانات التي قدمها سعادة الامير شكيب ونشرها تباعا فى جريدة الشباب الفيحاء . ونحن نرى أن الامير قد خرج من هذه المكيدة المدبرة ضده ، مرفوع الرأس موفور الكرامة . وان بياناته قد اقنعت كل أحد حتى المكابرين ،

واليك جواب الامير شكيب حفظه الله وامتع المسلمين بحياته :

قال الباروني :

(أما شكيب فيعلن بدون داع وبدون أن يسأله أحد عن رأيه في الاتفاق مع المسلمين المصابين بالاستعمار برآته من المسلمين كافة من الغرب الاقصى الى نهاية الهند ومن التركستان الى البلقان الا عرب الجزيرة ومصر الغنية بذهبها الوهاج)

تقدم لنا دحض هذه الفرية الفظيعة التي اختلقها علينا الباروني من عنده بلا

١٥ رد الامير شكيب أرسلان

خوف من الله ولا حياء من عباد الله وقلنا له : متى اعلن شكيب ارسلان برآته من المسلمين كافة ولم يستثن الا عرب الجزيرة ومصر ؟ متى وأين وفي أي تاريخ وفى أي مكان وفى أي ناد أو في أية محاضرة وفي أية جملة وفي أي سطر وفى أية كلمة قال شكيب ارسلان قولا كهذا تصريحا أو تلميحا أو منطوقا أو مفهوما ؟ فاذا كان شكيب ارسلان أشار باتحاد عربي بين الدول العربية الاربع المملكة السعودية واليمن والعراق وسورية بعد أن تدخل فى جمعية الامم — وبين مصر يكون معنى ذلك أنه تبرأ من العالم الاسلامى وجعل المسلمين عبارة عن هذه الممالك الخمس لا غير ؟ من يارب يقول هذا ؟

قد ذكرنا قبلا أن الذي حدانا الى الكلام على امكان التحالف بين هذه الدول هو كونها حائزة استقلالها التام قادرة ان تعقد العقود التي تريدها بمجرد ارادتها . وهذا بخلاف الممالك الاسلامية الاخرى المغلوبة واحسرتاه على امرها والتي في كل منها دولة أجنبية مسيطرة عليها آخذة بخناقها تمنعها أن تحالف الدول العربية المستقلة الحرة . ونحن في مقام عملي لا مقام نظري فلا يفيدنا ان ندعو المسلمين أجمعين الى عقد محالفة واحدة فيما بينهم اذا كان ذلك سيبقى خياليا . وان كان المراد الوحدة الدينية والادبية والاجتماعية فهذه الوحدة حاصلة بطبيعة الحال لاحاجة الى الاخذ والرد فيها . ولكننا نحن فى موضوع الوحدة السياسية والاقتصادية التي لا بد لها من معاهدات رسمية فهل هذا ممكن في الوقت الحاضر بين الممالك الاسلامية الحرة وبين الممالك الاسلامية التي غلبت عليها دول الاجانب؟ الجواب لا

نحن تكلمنا عن الوحدة الممكنة الان فى ناد جمع مئات من أدباء العرب وقد وافق الجميع على كلامنا وصفقوا له . أفمن المعقول أن يوافق هذا الجمع كله على كلامنا اذا كان قد برز منا كلمة واحدة لا سمح الله تدل على نية البراءة من العالم الاسلامى؟

* * *

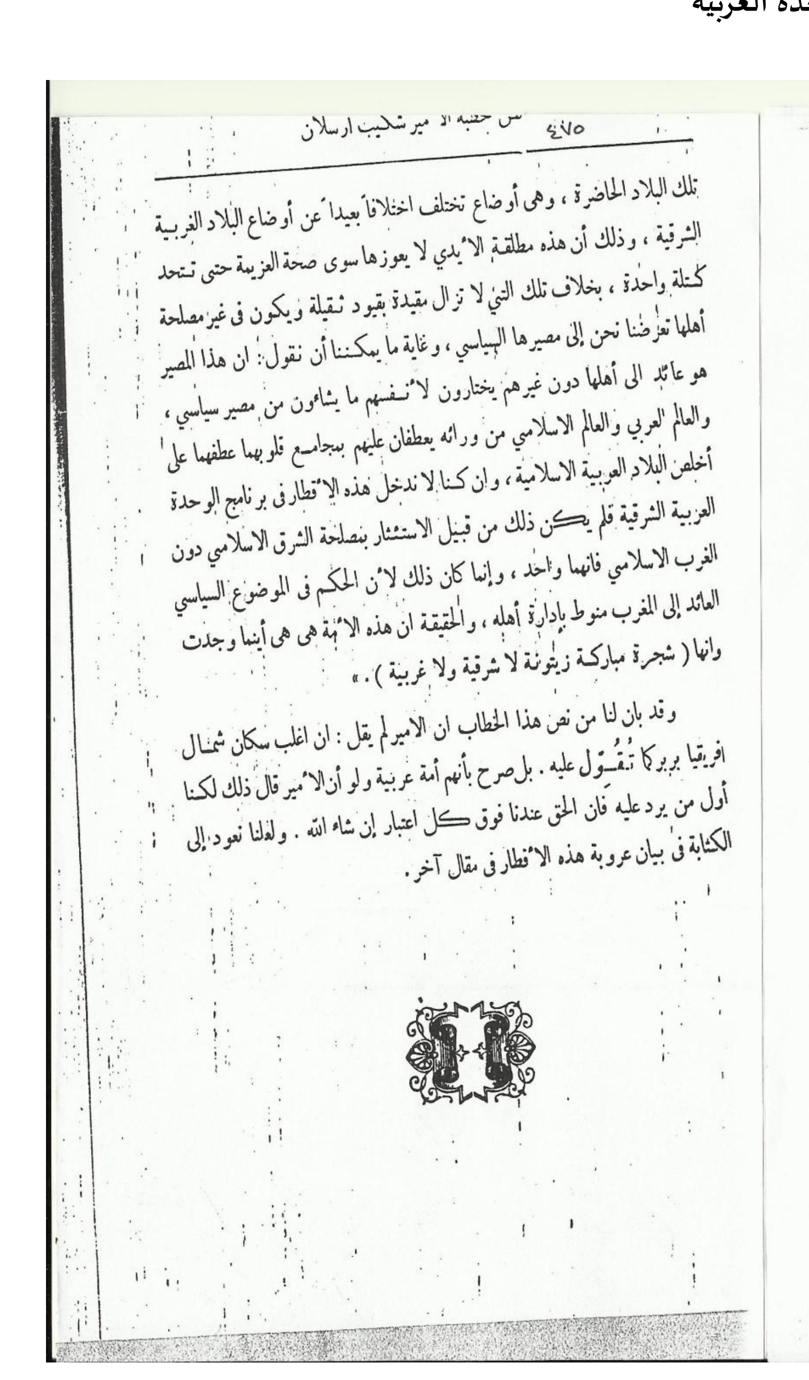
(*) المصدر: الشهاب . ج1. مجلد 14. قسنطينة : الأربعاء:19 صفر 1357هـ.20أبريل 1938م

==

الملحق رقم (8)

نص خطبة الأمير شكيب أرسلان حول مسألة الوحدة العربية

الجزء المتعلق بمنطقة المغرب العربي



الشهاب: ج11- م13. قسنطينة 13 ذي القعدة 1356هـ جانفي 1938 ص474-475

نص خطبة الأمير شكيب أرسلان ٤٧٤

نص
خطبة الأمير شكيب أرسلان

بعد ما صدر الجزء الماضي اتصلنا بنص خطاب الأمير مطبوعاً تحت عنوان « الوحدة العربية » فرأينا أن ننقل منه القسم المتعلق بالوحدة السياسية وبعرب افريقيا الشمالية ليكون منه القراء على يقين وليشاهدوا بالعيان براءة الأمير من كل ما رماه به الباشا سليمان. قال :

« وأما شمالي افريقية فهو عبارة عن اقطار عربية متصلة دينها الاسلام وثقافتها لا تختلف في كثير ولا قليل عن ثقافتنا ، وان البربر الكثيرين الذين يسكنون في بعض تلك الأقاليم الواسعة لم يخرجوا عن كونهم أمة عربية ، فقد ترجحت عروبتهم من جهة التاريخ وانهم من أصل سامي إلا قليلاً منهم ، والجميع يدينون بدين العرب الذي هو الاسلام ويشعرون مع العالم الاسلامي بشعور واحد في السراء والضراء ، فنحن مع شمالي افريقية بجميع قلوبنا ، وأهل شمالي أفريقية هم معنا بجميع قلوبهم ، ولا نفرقهم عن أنفسنا في شيء كما انهم لا يفرقونا عن أنفسهم في شيء ، ولكن وحدتنا معهم لا تتعدى الوحدة الدينية واللغوية والثقافية والاجتماعية ، فإذا جرى تجاوز على دينهم أو لغتهم فالعالم الاسلامي عموماً والعالم العربي بخاصة ينهضان للذب عنهم ، لأن هذا من الحقوق العمومية ، وفي نفس جمعية الأمم مقرر كون الدفاع عن حرية الأديان والألسن هو من المبادىء التي ينبغي لعصبة الأمم ان تعني بها ، فاما الوحدة السياسية بيننا وبين شمالي أفريقية فليس من الممكن البحث فيها بالنظر إلى أوضاع

٤٧٥ نص خطبة الأمير شكيب ارسلان

تلك البلاد الحاضرة ، وهى أوضاع تختلف اختلافاً بعيداً عن أوضاع البلاد الغربية الشرقية ، وذلك أن هذه مطلقة الأيدي لا يعوزها سوى صحة العزيمة حتى تتحد كتلة واحدة ، بخلاف تلك التي لا تزال مقيدة بقيود ثقيلة ويكون فى غير مصلحة أهلها تعرضنا نحن إلى مصيرها السياسي ، وغاية ما يمكننا أن نقول: ان هذا المصير هو عائد الى أهلها دون غيرهم يختارون لأنفسهم ما يشاءون من مصير سياسي ، والعالم العربي والعالم الاسلامي من ورائه يعطفان عليهم بمجامع قلوبهما عطفهما على أخلص البلاد العربية الاسلامية ، وان كنا لا ندخل هذه الأقطار فى برنامج الوحدة العربية الشرقية فلم يكن ذلك من قبيل الاستئثار بمصلحة الشرق الاسلامي دون الغرب الاسلامي فانهما واحد ، وإنما كان ذلك لأن الحكم فى الموضوع السياسي العائد إلى المغرب منوط بإدارة أهله ، والحقيقة ان هذه الأمة هى هى أينما وجدت وانها (شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية) . »

وقد بان لنا من نص هذا الخطاب ان الامير لم يقل : ان اغلب سكان شمال افريقيا بربر كما تُقُوِّل عليه . بل صرح بأنهم أمة عربية ولو أن الأمير قال ذلك لكنا أول من يرد عليه فان الحق عندنا فوق كل اعتبار إن شاء الله . ولعلنا نعود إلى الكتابة فى بيان عروبة هذه الأقطار فى مقال آخر.

(*) المصدر: الشهاب . ج11.مجلد 13. قسنطينة :13 ذي القعدة 1356هـ جانفي(يناير) 1938م .

ردمد: 2543_389X ISSN : 2543-389X